التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

نحن لا ننسى
«وعد بلفور» جريمة حرب ...
وإنّ غدا لناظره لقريب

التحرير — الأحد 21 ربيع الثاني 1445هـ الموافق لـ 5 نوفمبر 2023 م العدد 465 الثمن 1000 مليم — التحرير

بين خذلان الحكام وهبّة الأمة في انتظار زمجرة الجيوش نصرة لغزة

كلمة العدد

«وعد بلفور» جريمة حرب ... وإنّ غدا لناظره لقريب

في هذه الأيّام ونحن نستقبل شهر نوفمبر يكون قد مرّ 106 سنوات على الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور رئيس وزراء بريطانيا بتاريخ 2 نوفمبر 1917م إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد يؤكد فيه تأييد الحكومة البريطانية إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.ثمّ تلا هذه الرّسالة الآثمة من إطلاق أيادي عصابات يهود على المسلمين في فلسطين تذبحُهم ذبحا وتسرق أراضيهم بل تغتصبها اغتصابا، وما زالت عصابات يهود إلى اليوم منذ أكثر من 100 عام تقتل أهلنا في فلسطين تدعمها لا بريطانيا فحسب بل انضمّت إليها أمريكا وسائر القوى الاستعماريّة، يدعمون هذا الكيان المجرم بكلّ أنواع الأسلحة ويحاولون تغطية جرائمه سياسيًا.

ورغم ما شهده ويشهده العالم أجمع من فظائع عصابات يهود وجرائمهم بحق فلسطين وأهلها المسلمين ومقدساتها منذ ذلك الحين وإلى اليوم، على نحو يخجل منه وحوش الغاب، إلا أنّ القوى الاستعماريّة بريطانيا وأمريكا وفرنسا ومن ناصرهم ما زالت مصرّة على دعم هذا الكيان بل تفاخر بالخطيئة التي ارتكبتها بحق الأمة الإسلامية وقبلتها الأولى، تفاخر بإنشاء كيان سمّته دولة، تفاخر بأنّه الدّيمقراطيّة الوحيدة في الشّرق الأوسط. تُفاخرُ بأنّ هذا الكيان المجرم هو البلد الوحيد المتحضّر في محيط «متخلّف».

هكذا هم المستعمرون، يكذبون ولا يخجلون، يقتلون الشّعوب: النّساء، والأطفالن والشّيوخ، ولا يستحون، لا يخجلون من جرائمهم، يباهون بخطيئتهم التاريخية بحق فلسطين وأهلها والأمّة الإسلامية، هجّروا أهل فلسطين المسلمين، ومنحت بريطانيا أرضهم الإسلاميّة التي احتلّتها بالقتل وسفك الدّماء لعصابات يهود الإرهابيّة يذبحون النّساء والأطفال والشيوخ وهم إلى اليوم يسفكون الدماء، يدعمهم عالمهم «المتحضّر» فلا يخجلون من قتل الأطفال والنساء والشيوخ وتدنيس المقدساتن بل يتباهون بكل تلك الجرائم!!

لماذا يدعم الغرب كيان يهود الصّهيوني رغم جرائمه؟

يقول جو بايدن رئيس أمريكا: لو لم توجد إسرائيل لكان واجبا علينا إقامتها. معبّرا عن حقيقة هذا الكيان المسمّى «إسرائيل». فهو في حقيقته ليس دولة بالمعنى الحقيقيّ، ذلك أنّ بريطانيا بعد أن أسقطت الدّولة العثمانيّة جامعة المسلمين وموحّدتهم (رغم ما فيها من ضعف وهزال) كانت تعمل على تقطيع أوصال البلاد الإسلاميّة وجعلها دويلات صغيرة ضعيفة يسهل السّيطرة عليها، فعملت على مستويات عديدة، فأوجدت لها عملاء من قادة ما كان يُسمّى حينها حركات التّحرّر الوطني في مختلف البلاد العربيّة التي كانت محتلّة آنذاك، وسعت إلى أن تحصل تلك المناطق المحتلّة من العالم الإسلامي على استقلال صوري يضمن وجود دويلات كيانات هزيلة ومن ثمّ يضعوا على رأسها عميلا من عملائهم، فأوجدت بريطانيا بمعونة فرنسا دويلات حسب اتّفاق عقده وزيرا خارجيّة البلدين عُرف باتّفاقات سايكس بيكو، وفي نفس الوقت عملت بريطانيا على غرس كيان غريب عن المنطقة وكان المكان «الأمثل» بالنّسبة إليهم أرض فلسطين المباركة الأرض التي تقع في قلب العالم الإسلامي في الوسط بين الجانب الآسيوي والجانب الإفريقي لبلاد الإسلام، فاستجلبوا شذّاذ الآفاق والمجرمين من يهود العالم وسلّحوهم وأطلقوا أياديهم لافتكاك الأرض أوّلا ثمّ جعلوا منهم كيانا سمّوه دولة ليكون يهود في هذه المنطقة لضمان دوام تفتّت العالم الإسلامي، ويكونوا بمثابة مركز حراسة متقدّم يراقب المسلمين ويقتلهم كلّما تطلّب الأمر، بما يعني أنّ كيان يهود ليس في حقيقته دولة بل مركزا عسكريّا متقدّما للدّول الاستعماريّة.

الكيان الصّهيوني هو ظلّ الدّويلات العربيّة

إنّ نشوء الكيان الصّهيوني ونشوء دويلات العرب كان في إطار مخطّط واحد لما بعد إسقاط دولة الخلافة الدّولة التي كانت تجمع المسلمين أمّة واحدة في كيان واحد. نعم لم يكن من همّ الغرب إسقاط الخلافة فقط بل كان همّه اقتلاع الإسلام من قلوب المسلمين وعقولهم وكان همّه القضاء على الأمّة الإسلاميّة وجعلها شعوبا مختلفة تضمّها دويلات هزيلة لا قدرة لها إلا على التّبعيّة الذّليلة للغرب. ولذلك فإنّ الكيانات العربيّة التّي تُسمّى زورا دولا ما هي إلّا صنو كيان يهود أوجدها المستعمر، وما كيان يهود إلّا ظلّ لهذه الدّويلات العربيّة، نشأ بنشوئها، وهي تحميه وتدعمه فانظر إلى مواقف حكّام العرب اليوم ممّا يحدُث في فلسطين، كيان يهود يقتل بوحشيّة مقزّزة ينأى عنها وحوش الغابات يدعمه أمريكا وبريطانيا وفرنسا وكلّ الدّول الغربيّة، أمّا الحكّام العرب فلم يجدوا من عبارات غير الأسف، ثمّ ماذا؟ لا شيء غير التذلّل إلى أمريكا وبريطانيا من أجل السّماح لهم بفتح طريق أو معبر من أجل أن يُدخلوا الأكفان إلى أهلنا المحاصرين للذّبح في فلسطين. وأمثلهم طريقة من دعا «المجتمع الدّولي» إلى تحمّل مسؤوليّاته في وجوب تطبيق القانون القانون الإنساني الدّولي، هذا واليهود يمعنون في الحرق والتّدمير، هذا وجيوشهم محبوسة في ثكناتها لا يطلقونها إلّا لقمع شعوبهم.

إنّ ما حصل منذ أكثر من 100 عام وما يحصل اليوم من جرائم في فلسطين ليؤكّد:

1- أنّ الدول الاستعماريّة التي يحلو لها أن تسمّي نفسها دول العالم الحرّ،دول معدومة القيم الرفيعة والحس الإنساني، إذ كيف لدول تدعي العظمة وتتبجح بدعوتها لحقوق الإنسان أن تناصر «دولة» بل عصابة يهود وجرائمها ووحشيّتها مشهودة بلغت عنان السماء عبر عقود طويلة من الاحتلال وسفك الدماء واستباحة المقدسات والمستشفيات والمدارس؟!

2- أنّ مواقف أمريكا وبريطانيا وفرنسا ومن شايعهم تدلّ على استصغارهم لشأن الأمة الإسلامية وتجاهلهم لقوتها ونهضتها القادمة، وهذا أمر مرده إلى مواقف حكام المسلمين العملاء الذي حبسوا الأمة وجيوشها عن التعبير عن آمالهم وتحقيق غاياتهم في التحرر الكامل والحقيقي من كلّ استعمار ومنه تحرير فلسطين كلّها ومسجدها الأسير.

3- أن دول الغرب بزعامة أمريكا دول إرهاب وإجرام ما زالت ترى استعمار الشعوب ومص دمائها وهدر حقوقها بل قتلها وابادتها أمرا طبيعيا وعاديا، وهو ما يفسر مواقفهم الراهنة المتواصلة من حكام تونس وغيرها في بلاد المسلمين،يسخرونهم وكلاء عنهم لتحقيق مصالحهم الخاصة وأطماعهم الجشعة في بلاد المسلمين. إذ لا يفترون عن زرع العملاء في تونس وغيرها ويمدّوهم بأسباب الحياة والملك ليبقوهم في مواضع الحكم والقرار، يسومون الناس سوء العذاب ويفقرون البلاد ويحاربون دين أهلها وسعيهم للتحرر لتبقوا بذلك على مكاسبكم في بلادنا.

وفي الختام نوجّه الخطاب إلى سفراء الغرب في بلادنا وباقي بلاد المسلمين وبخاصّة سفراء أمريكا وبريطانيا وفرنسا ارحلوا من بلادنا وأبلغوا حكّامكم المستعمرين الإرهابيين مصّاصي الدّماء:

رويدكم فلا يغرنّكم، أشباه حكّام نصبتموهم ليحكمونا، فحكمهم جبريّ وآنيّ، وقريبا قريبا سيقتلعهم غليان الشّوارع والسّاحات، لا ننتظر منكم اعتذارا عن جريمتكم في حق أمتنا الإسلامية، يوم هدمتم خلافتها على يد عميلكم مصطفى كمال وأتبعتم ذلك بزرع كيان لليهود، خنجرا مسموما في خاصرتنا، واستعمرتم بلاد المسلمين ونصبّتم جلاوزة وطغاة ساموا الناس أصناف العذاب ليحفظوا لكم مصالحكم الدنيئة، لا ننتظر اعتذارا ولا نقبله منكم فعداؤكم للإسلام وأهله متأصل فيكم.

ولكننا نخاطبكم لنقول لكم إنّ الأمة الإسلامية لم تنس ولن تنسى خطيئتكم وجرائمكم بحقها، وهي منقوشة في وجدانها الذي لم تقو قوتكم على إماتته أو انتزاعه، وقد شهدتم كيف تسعى الأمة إلى نهضتها واستعادة مجدها وزمام أمورها وأنّها ما عادت تنخدع بأضاليلكم وما عادت تثق في السياسيين العملاء الذين تصنعونهم. فنحن أمة لا تموت وإن ضعفت أو هُزمت في معركة، فالحرب سجال والأيام دول.

وأما فلسطين، الأرض المباركة، فموعدها قريب نصر من الله يقلع كيان يهود من جذوره قلعا ويجعل وعدكم ومخططاتكم نسيا منسيا، فانظروا إلى شباب أمّة المسلمين في مسيراتهم التي لا تكاد تنقطع ليلا أو نهارا، خرجوا ينادون الجيوش لتكسر أقفال الثّكنات التي صفّدها عملاؤكم، خرجوا ينادون الجيوش للانقضاض على يهود. فأبشروا فقريبا قريبا سيكون الحراك العظيم الذي يستأنف الثّورة التي بدأناها في 2011 ولكنّنا سنستأنفها اليوم، والجماهير المؤمنة تعرف بالضّبط ما تريد تعرف أنّ الجواب الوحيد على جرائمكم وكذبكم أن تتحرّك جيوش المسلمين حركة رجل واحد بقيادة مخلصة لتتمّم ما بدأه رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم الذي بشّرنا بوعد من الله غير مكذوب فقال صلى الله عليه وسلم ((تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول الحجر يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله))البخاري، ومسلم، والترمذي.وقريبا بإذن الله تعالى نقيم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بعزيمة رجال الأمة ونصرة جندها، لتستعيد الأمة إرادتها وسلطانها فتنتقم ممن ظلمها وجار عليها، فيحق الله الحق على يد جنودها ويبطل الباطل، فالخلافة القائمة قريبا بإذن الله ستفتح آخر حصونكم روما بعد فتح بلادكم بالإسلام أو قبل ذلك، لترى شعوبكم الفرق الشاسع بين فتوحات الإسلام التي تنشر النور والعدل وبين احتلالكم الذي لم ينشر إلا الظلم والظلام والقتل والتدمير.

فانتظروا وارتقبوا عاقبة جرائمكم وفعالكم أيها المجرمون،

قال الله تعالى:»قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ».

أ.زينب بن رحومة

زمانكم ولى فالحاضر والمستقبل الإسلام وأهله

الخبر:

صرح نتنياهو قائلا في آخر ظهور له «نحن نخوض حرب إنسانية ضد البربرية و أصدقاؤنا في الدول العربية و العالم يعرفون أننا إن لم ننتصر سيأتي دورهم».

التعليق:

من المعلوم، أن حكام المسلمين على بكرة أبيهم عملاء للغرب وخدام لهم وحراس حدود كيان يهود. لكن العمالة كانت في الخفاء، واليوم أمست بالكاشف أمام مرأى ومسمع كل الناس. فالتاريخ لا يرحم، فرغم توالي الحكام لكن العمالة والنذالة تجمعهم. فإغتصاب دولة وتقديمها على طبق من ذهب للكيان الصهيوني، ومسرحية حرب أكتوبر، وحرب الدول العربية ضد إسرائيل لم تجني منها الأمة غير النكبات و النكسات لا لشي ء إلا لسقوط الدولة التي كانت تلوذ عن المسلمين، وتنتصر للمظلومين، وتجيش الجيوش لأجل صرخة إمرأة. لأن هدم الكعبة حجرا حجرا أهون عند الله من قتل مسلم لكن اليوم استبيحت الدماء و انتهكت الأعراض و لا حامي ولا ناصر إلا الله. ففلسطين الأبية، حين كانت تحت حمى دولة الخلافة، وجاء هرتزل وعرض على عبد الحميد الثاني بيع فلسطين، كان الرد أن فلسطين ملك الأمة الاسلامية. فكان بالصد لمطامع الكفار هكذا حين كنا دولة واحدة،أمة واحدة،حاكم واحد يحكم بالاسلام. لكن حين قسمونا، وقطعوا أوصالنا إعتدناعلى مشاهد الدم والقتل وكأننا أمام مسلسل. ألهذا الحد من الذل و الهوان أمسينا؟ إخواننا في قطاع غزة محاصرون، يبادون،يهجرون ،يقصفون. بلا ماء و لا غذاء ولا دواء ونحن أقصى ما ينتظر منا التنديد،البكاء وجمع الإعانات !! هل هذه المساعدات ستوقف القصف وسفك الدماء؟ ما نفعها و هم محاصرون؟! من يملك مرضا خبيثا، أيقوم باستئصاله أم يأخذ دواء الحمى و مسكنات و يدع المرض ينتشر في جسمه ؟! هكذا كيان بني صهيون ومن يدعمه ويسانده علينا إزالتهم من جذورهم حتى نقضي عليهم. أخوك يموت و أنت تقدم له ماء و خبزا أيستقيم هذا؟! أليس المسلم أخو المسلم لا يخذله فما بالنا لا ننصر الأقصى ولا نلبي نداء إخواننا المظلومين .

ان تهديدات نتنياهو تؤكد أن المجاهدين يسطرون تاريخا جديدا لهذه الأمة. وأن إسرائيل قد قربت نهايتها. وأن الأمر لن يقف هنا بل الدور قادم لكل من تواطئ وتآمر على هذه الأمة. فطوفان الأقصى قلب المعدلات وسيقلب موازين القوى في العالم. مجرد تنظيم أرعب كيان يهود ومن يسانده فماذا لو أفاقت الجيوش الاسلامية وهبت لنصرة أهل فلسطين وحررت بيت المقدس. فهذا الذي يربك الكفر وأذنابه أن تتحرك الجيوش لأن التغيير سيكون بيدها هذا ما يخشاه الحكام فرغم فضاعة ما يحدث في قطاع غزة لكن الحكام أقصى ما يملكون قوله أو التعبير عنه هو القلق والتنديد أو الدعوة إلى السلام والتهدئة و أن هذه الحرب ستأثر على المنطقة ككل .

ان زمن الهزائم و الانكسار قد ولى فاليوم و غدا لأمجاد هذه الأمة سيكتبها رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه وما يسطره إخواننا المجاهدون في فلسطين لأكبر دليل على ذلك. فنصر الله حق .»أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء و الضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» .

أ.منى بالحاج

ملة الكفر واحدة

الخبر:

تناقلت قنوات عدة فيديو لفلاديمير بوتن يؤكد فيه أن حل الصراع في قطاع غزة هو اقامة دولة فيلسطينية مشيرا إلى ان مقتل الاف الأشخاص الأبرياء في الشرق الاوسط لا يمكن تبريره أو تبرير الاحداث المرعبة في غزة كما اضاف أن مناظر الأطفال القتلى والدماء ومناجات المسنين وقتل الأطباء يأجج الحزن لديه.

التعليق:

فكر الرويبضة ثم قدر أن مفتاح حل الصراع في قطاع غزة هو اقامة دولة فيلسطينية. وكأن الفلسطينيون هم المحتلين أو اللاجئين، نذكركم بتاريخ ليس ببعيد أن الاسرائليين هم من كانوا الكيان البغيض والعلة العضال المغروسة في فلسطين قلب الأمة على يد الاستعمار الغربي وأذنابه،

والحل لهذا الصراع هو استئصال هذا الورم من جذوره وكذلك من ايده وسانده. أما المضحك في الأمر هو ضهور بوتن يلبس لباس الانسانية والرأفة، واستنكار المجازر والدماء والمناظر المرعبة مشيرا أن أمريكا وراء كل هذا. منذ متى يابوتين ؟! أنسيت تاريخك المظلم وحقدك على مسلمي الشيشان؟ الأمة لم ولن تنسى جرائمك وسياسة الأرض المحروقة التي نفذتها على اخونها مسلمي الشيشان. كانت حربا فتاكة بالقصف المرعب جوا وبرا، لم يسلم منه لا البشر ولا الحجري. تمت عملية ابادة وتدمير شامل ادت الى نسف قرى بأكملها من على وجه الأرض ، دمرت العاصمة قروزني بأكملها. وماصار بالشيشان نسخة مطالقة للأصل لماصار مع اخواننا في سوريا.نفس المخطط، ساسة الأرض المحروقة. قتل وتهجير بلآلاف، دماء سائلة وأشلاء الضحايا تحت الركام، تدمير المستشفيات والمدارس والمساجد وكل ركن يأوي اليه الأبرياء ومازالت آثار حربكم يعاني منها اخواننا السوريين.

كل هذا تنفيذا لأوامر أمريكا التي لم يعجبك تدخلها في فلسطين أم أنه لا يعجبك صنيعك يصنعه عدوك؟! أم انك تتعطش لدمائهم الزكية وتتحسر لأنه لم يكن لك فيها نصيب مع نتنياهو ؟ كلكم وجوه كفر، ومصاصي دماء، ومجرمي حرب، إن اختلفتهم حول مصالحكم جمعكم هدف واحد وهو ابادة الإسلام وأهله. ولكن هيهات هيهات... فموتى المسلمين لا ينتظرون رثاءك بل هم أحياء عند ربهم يرزقون وأحياؤهم لا ينتظرون منك الحل فهم على يقين بوعد رب العالمين ورسوله الكريم أن الفوز والتمكين آتيهم ولو بعد حين. « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ »(55)النور فلا يغرنك تكبيل الجيوش الإسلامية وصمتها إنما صلطت عليها أياد خبيثة عميلة، سيأتي يوم وتتحرر وأرجوا من الله أن ترى بعينك طوفان الجيوش الإسلامية وهي تحطم العروش وتسترد ما نهب من امتها من اراض ومقدسات وموارد. «...وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (227)»الشعراء

صابر الجلاصي: تم رفع الجلسة العامة بسبب تعرض بعض النواب للتهديد بالتصفية الجسدية

الخبر: أكد النائب عن كتلة الأمانة والعمل صابر الجلاصي لمبعوثة «أي اف ام» بالبرلمان مساء اليوم الخميس 2 نوفمبر 2023 أن رئيس البرلمان قد رفع الجلسة العامة المخصصة للنظر في قانون تجريم التطبيع، إلى أجل غير محدّد. وأضاف أنه تم اتخاذ هذا القرار على خلفية تلقي عدد من نواب الكتلة لتهديدات بالتصفية الجسدية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وكشف الجلاصي أن النائبة عن كتلة الأمانة والعمل سنية المبروك تعرضت للتهديد عبر صفحتها على «الفايسبوك»

التحرير:

النائب الحترم صابر الجلاصي، لن يشفع لك إخلاصك لأمتك، ولن تشفع لك نواياك الصادقة في خدمة ما تؤمن به، عند هؤلاء الضباع الذين أبيت إلا الانخراط في مؤامرتهم على أهل تونس بالدخول في هذا الهيكل الذي صيغت زواريبه، وقد ظننت أنك ستنجو من أحابيلهم، وتجلب لقومك ولو النزر اليسير من المنافع، بما يجعل الفريسة لن تفلت من شباكهم ، وتيسر لها ذلك أعدموها، وذلك بما صرت تلمس وترى عيانا، ما كنا ننبهك، وأمثالك من المخلصين منه. نسأل الله لك السلامة، ولزميلتك سنية المبروك وسائر إخوانكما، ونذكرك أن الموقف من قضية فلسطين الأرض المباركة، ليس تجريم التطبيع ولا عدمه، وإنما هم استئصال هذا الكيان السرطان استئصالا، قولا فصلا، ولا يتم إلا أن تقوم الجيوش بدورها الطبيعي، رد العدوان امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى حين قال: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، وهو القائل سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾؟!

إقالة مسؤولين في جهاز المخابرات

الخبر: وفي بيان منفصل مساء الثلاثاء، أعلنت الداخلية إقالة مسؤولَين أمنيين هما المدير العام للمصالح المختصة والمدير المركزي للاستعلامات العامة. كما أقالت وزارة العدل مدير السجن على ما أفادت وسائل إعلام عامة.وفتح القضاء تحقيقا في حينه، لكنه لم يصدر حتى اليوم أحكامه في هذه القضية ولا حتى في قضية اغتيال النائب السابق في البرلمان محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو 2013. ويعد السجن المدني بالمرناقية من أكبر السجون في البلاد، ويأوي مساجين ضالعين في قضايا جنائية وجهاديين فضلا عن معتقلين معارضين للرئيس قيس سعيّد.

التحرير: إقالة بعض مسئولي، مثل هذه المؤسسات أو رؤوسها، في مثل هذه القضايا والأحداث، لا يزيد الفضيحة إلا قبحا!! فأي عاقل يصدق أن في الأمر تقصيرا من جهة ما؟ فلا يمكن في هذه الحال أن ما جرى في سجن المرناقية في الآونة الأخيرة إلا إيغالا في التضليل، ودفعا بالموضوع إلى المسارات الخاطئة، إلا أن «تعرُّضَ» فرع بنكي في منطقة بومهل من ولاية بن عروس إلى عملية مداهمة والاستيلاء على مبلغ مالي يتجاوز وفق المعطيات الاولية 20 الف دينار، حسب ما ورد عن القاضي عمر اليحياوي وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية ببن عروس اليوم الجمعة 3 نوفمبر 2023، يسلط الضوء، جاء ليفتت الحجب عن السيناريوهات الفاشلة، الغبية.

تونس : سعيّد يتحدث عن قرائن تفيد بـ«تهريب» السجناء الخمسة

الخبر:

عملية «تهريب» جرى التخطيط لها منذ أشهر، بهذه العبارات وصف الرئيس التونسي قيس سعيّد الأربعاء فرار خمسة سجناء مورطين في قضايا «إرهابية» من سجن المرناقية قرب العاصمة التونسية. وقال سعيّد في فيديو نشرته الرئاسة إثر اجتماعه بوزير الداخلية كمال الفقيه «عملية التهريب التي وقعت أمس ليست فرارا... كل القرائن والدلائل تشير إلى أن العملية تم التدبير لها منذ أشهر طويلة». وكانت وزارة الداخلية التونسية أعلنت الثلاثاء فرار خمسة سجناء مورطين في قضايا «إرهابية» من سجن المرناقية، وهو من أكبر السجون في البلاد، داعية المواطنين للإبلاغ عنهم. وأضاف سعيّد «ما حصل ليس مقبولا وهناك تقصير من قبل الأجهزة أو من الأشخاص ويجب ملاحقتهم ومحاكمتهم ومن يعتقد انه سيربك الدولة بتواطئه مع الحركات الصهيونية وبتواطئه مع أطراف في الداخل نقول له إن الدولة لا يمكن إرباكها».

التحرير:

- لا يلدغ المؤمن من جحر الإرهاب مرّتين - من العجيب الغريب أن يصدر هكذا قول عن أعلى هرم السّلطة أو وزارة الدّاخليّة في محاولة لتبرير الفشل الأمنيّ بذريعة الاختراق الهشّ لأعتى مؤسّسة سياديّة معنيّة بالأمن القوميّ و في هذا السّياق يجب طرح الأسئلة التّالية قصد الوقوف على ملابسات الحدث و فكّ شفرة القضيّة : أوّلا : هل يتقبّل عاقل مثل هذا التّفسير من طرف سلطة الإشراف الّتي سجّل الأمن فيها نجاحات هامة و تكوّنت لديه خبرة استعلاماتيّة كبيرة؟ ثانيا : أليس سجن المرناقيّة من أكثر السّجون تحصينا و تأمينا في البلاد التّونسيّة بحسب وزارة الدّاخليّة ؟ فلم تمّ اختراق هذه المؤسّسة و ضربها في أقوى نقاط قوّتها ؟ ثالثا : إذا كان الأمر دبّر له منذ أشهر فهذا مؤشّر على الطعن في تلك المكاسب الأمنية أم أن أمرها لم يعد يعنيكم فاضطررتم إلى التضحية بها؟ فاكتفيتم، بتغطية «....كم» بإقالة عدد من القيادات؟ رابعا : إنّ الجزم بعلاقة الأطراف المتواطئة مع الإرهاب مع الحركة الصّهيونيّة يعود بنا إلى مربّع الحديث عن قانون تجريم التّطبيع و اعتباره خيانة توجب المحاكمة العسكريّة سيما و أنّ العدوّ أصبح يجوس داخل حياض أمننا الداخلي .. و عليه، فإنّنا نجد أنفسنا في مأزق معادلة عرجاء نبحث فيها عن أولويّة مصالحنا الخارجيّة أم حفظ أمننا؟ـ إنّ ما نرجّحة أن إذلال روسيا لم يحصل حتى الآن كما ينبغي، أي كما تريده أمريكا، فنرجح أن الحرب مستمرة، وإذا احتاجت أوكرانيا للدعم فلن تعدم الوسيلة لدعمها كما فعلت مؤخرا بإمدادها بأسلحة كانت قد صادرتها أمريكا من إيران، أو أن توعز لعملائها بمد أوكرانيا بالسلاح والمال اللازمين لصمودها ومنع انهيارها.. وفي الختام هذه هي أمريكا رأس الكفر؛ فهي الشر نفسه..اللهم أرحنا منها بخلافة راشدة على منهاج النبوة

رئيس البرلمان إبراهيم بودربالة: رئيس الجمهورية أعلمني أن قانون تجريم التطبيع سيضر بالمصالح

الخبر:

قال رئيس البرلمان إبراهيم بو دربالة في افتتاح استئناف الجلسة العامّة إنّ رئيس الدولة أكّد بالحرف الواحد أنّه استسمح الرئيس لكي ينقل ما قاله له – حرفيّا - بأنّ مقترح قانون تجريم التطبيع سيضرّ بالمصالح الخارجية لتونس وأن الأمر يتعلّق بخانة الاعتداء على أمن الدولة الخارجي وأنّ المسألة اتخذت طابعا انتخابيا لا أكثر ولا أقلّ. وأوردت الأنباء أنّ رئيس البرلمان التونسي إبراهيم بودربالة ، علّق مساء أمس الخميس ، الجلسة العامة المخصصة للتصديق على مشروع تجريم التطبيع مع إسرائيل على أن تُستأنف اليوم الجمعة، بعد أشغال سادها التوتّر والانقسام بين نواب تمسّكوا بالتّصديق على القانون، وآخرين طالبوا بإرجائه وإرجاعه للنّقاش. وتجمّع متظاهرون أمس أمام البرلمان للمطالبة بتمرير القانون رافضين محاولات تعطيله، بينما ظلّ النوّاب تحت قبّته في حالة تشنّج وانقسام بين تمرير القانون أو تأجيله. وتسببت تلك التجاذبات والمناورات في رفع الجلسة مرّات عدة من رئيس البرلمان، الذي اتهمه بعض النواب بمحاولة عرقلة تمرير القانون.

التحرير:

- كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا - طبعا «»سيضرّ بالمصالح الخارجيّة لتونس و يفتح باب الاعتداء على الأمن الخارجيّ و الدّاخلي أيضا ، و تاريخ استباحة حرمة البلاد من طرف الكيان الصّهيونيّ حافل بالوقائع المخزية و المهينة و كفى باغتيال الشّهيد محمّد الزّواري خير مثال على دوس كرامة العباد و اختراق سيادة البلاد»» . و لا نظنّ أن يتوقّف التّبرير المتهافت و التعلّل الزّائف عند هذا الحدّ بل ربّما يمنع عنّا الكيان الصّهيوني الغيث و القطر في مناخ الجدب السّياسيّ و الطّبيعي و يحوّل أيّامنا كأيّام غزّة الكسيرة وهو ما لا يرتضيه لنا أولي العزم و الهمّة من سدنة الحكمة السّياسيّة و البصيرة الدّبلوماسيّة الثّاقبة ، هكذا لسان حال الرّويبضة يقول و يشنّف أسماعنا بما تستعذبه عواطف المهزومين و المنسحقين . الحقيقة ، لقد رفع الرّئيس سقف الأماني و الأحلام عاليا و حلّق في سماء القضيّة الفلسطينيّة متجاوزا بمقولة التّطبيع خيانة عظمى كلّ القيادات ناسفا أقوى الشّعارات متنزّها بذاته عن كلّ المزايدات في سباق الانتخابات .. لكن إلى متى المخاتلة و المناورة ؟ فلكلّ بداية نهاية و لكلّ أوّل آخر . هذا برلمان إبراهيم بودربالة «»المغرق في الشّرعيّة و المشروعيّة»» بين منتصر «لشرف القضيّة المصيريّة مدندن بمحور المقاومة و الممانعة» و «معتصم بشرف الوطنيّة و ضرورة الانفتاح على القوى الدّوليّة» .. بين هذا و ذاك ، كان لطوق النّجاة المخروم، والذي زاده العميد العتيد سعة في خرقه، وبطريقة مسرحيّة لا تخلو من الغباء و محاولة الضّحك على الذّقون بعلّة بمصلحة الدّولة الاستراتيجيّة.

رئيس الجمهورية : سفير تونس في رام اللّه محاصر منذ 7 سنوات ولم يستطع العودة

الخبر:

عاد رئيس الجمهورية قيس سعيد اليوم الخميس 2 نوفمبر 2023 على ملف القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة، لافتا إلى أن سفير تونس في رام اللّه محاصر في المنطقة منذ 7 سنوات ولم يستطع العودة. وندد رئيس الجمهورية في حديثه لوالية نابل على هامش الزيارة التي أداها إلى الجهة، بالموقف الدولي من الحرب على غزة، معتبرا أنهم "يتشدقون بحقوق الانسان واليوم أسقطوا القناع عن وجوههم الحقيقية.. والمغالطات حتى في الأمم المتحدة". وانتقد قيس سعيّد الأصوات المنادية بحل الدولتين في فلسطين، قائلا إنها ليست قضية اليهود بل ضد الصهيونية العالمية، متابعا "وإذا وجدت سمكتين تتخاصمان في عرض البحر فإعلم أن سفينة صهيونية مرت من هناك.."

التحرير:

كثيرٌ علينا أن يُضحك على ذقوننا بهذه الطريقة الساذجة الغبية، فالناس ليسوا أغبياء إلى الحد الذي توهموهم بأن خياناتكم دليل وطنيتكم، ودليل حبكم لفلسطين، وإخلاصا لها. فاليوم وقد طبعتم مع كيان يهود بادعائكم ربط علاقة مع كيان فلسطيني مسخ، سُمح به ليتحمل عن كيان يهود المسئولية الأمنية للحيلولة دون المخلصين والنضال ضده. أما ووضع من تقولون عنه أنه سفيركم في فلسطين، رهينة للحسابات السياسية لكيان يهود، دون أي اعتبار منهم للأعراف الدولية التي تجرِّم المس من السفراء، وإن كنّا نعلم أنهم قوم بهت، لا يرعون عرفا، ولا تضبطهم مروءة، ودون أن يرعوا لكم مكرمة قدمتموها لهم وهي في الحقيقة خيانة منكم للّه ورسوله والمؤمنين، ومع كل ذلك لم تقدروا على تخليصه من الورطة التي ورط نفسه بطاعتكم حين قبل ذلك الدور الخيانيّ، فكيف يعن لأحد أن يرجو منكم نصرة لأهل فلسطين أو لأي قضية من قضايا الأمة؟ يا جيوش الأمة: اليوم يومكم، فاتقوا اللّه وتحملوا مسئولياتكم!!

"النائب احمد السعيداني :" في صورة عدم الاتفاق: اجراءات قد تصل إلى سحب الثقة من رئيس البرلمان ـ 2023-10-30 ـ أو يُحَلّ البرلمان 3 نوفمبر 2023

الخبر:

أكد أحمد السعيداني النائب عن كتلة الخط الوطني السيادي لبرنامج émission impossible على راديو إي أف أم، أن مشروع قانون تجريم التطبيع سيمر حب من حب وكره من كره، مضيفا أن النواب يشككون في مصداقية ما نقله رئيس البرلمان عن رئيس الدولة بخصوص إضرار القانون بالأمن الخارجي للبلاد. وقال السعيداني إن القانون له استتباعات على الأمن الخارجي للبلاد لكن ليس بالطريقة التي يحاول بعض الناس الذين تم الضغط عليهم لترويجها، وفق قوله. وأضاف السعيداني أنه لا يوجد أي حل إما أن يمر القانون أو يحل مجلس نواب الشعب.

التحرير: يا حضرة النائب المحترم، ألم تعلم أنك يوم أن قبلت الانخراط في هذه التراجيديا السوداء أنك دخلت عش الدبابير وأنك لن تسلم من لدغها، وسمّها؟ وأنك لن تنال من»خُرئها» عسلا وتجلب لمن تمثلهم شفاء!! فإن كنت تبغي بموقفك هذا رضا ربك فقد أخطأت السبيل، فرضوان ربنا لا ينال إلا بما فرضه على عباده المؤمنين. وفرض ربنا في مسألة نصرة فلسطين، وغزة، والأقصى، تحريك الجيوش لمجاهدة الغاصبين واستئصال كيان يهود من جذوره. وإن كنت تظن أنك تعمل بما تقدر لمصلحة تونس فإنك، بمثل مواقفك هذه لا تزيد بلدنا إلا بؤسا وشقاء، وذلك بتأخير أسباب برئها وإبعادها حين تبحث عن أسباب خلاصها فيما لا خلاص فيه. أليس في طرح مسألة التطبيع من عدمه، هو إقرار بوجود هذا الكيان المسخ، بل واعتراف صريح به، إلا أننا لا نطبع معه، والحال أن القول الوحيد الذي يجب أن يجعل في الأذهان وعلى كل لسان أن هذا السرطان يجب أن يستأصل؟ ها أنكم بطرحكم للموضوع على تلك الصورة قد أعطيتم فسحة لعديمي الحياء أن يضعوا أنفسهم موضع المدافعين من مصلحة تونس، ومحاولة التأثير على البسطاء أن موقفكم يهدد تلك المصالح. أليس في فرض رب العالمين كفاية لمن اتقى؟ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠) ـ النور ـ

نحن لا ننسى «وعد بلفور» جريمة حرب ... وإنّ غدا لناظره لقريب

في هذه الأيّام ونحن نستقبل شهر نوفمبر، يكون قد مرّ 106 سنوات على الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور رئيس وزراء بريطانيا بتاريخ 2 نوفمبر 1917م إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد يؤكد فيه تأييد الحكومة البريطانية إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. ثمّ تلا هذه الرّسالة الآثمة من إطلاق أيادي عصابات يهود على المسلمين في فلسطين تذبحُهم ذبحا وتسرق أراضيهم بل تغتصبها اغتصابا، وما زالت عصابات يهود إلى اليوم منذ أكثر من 100 عام تقتل أهلنا في فلسطين تدعمها لا بريطانيا فحسب بل انضمّت إليها أمريكا وسائر القوى الاستعماريّة، يدعمون هذا الكيان المجرم بكلّ أنواع الأسلحة ويحاولون تغطية جرائمه سياسيّا.

ورغم ما شهده ويشهده العالم أجمع من فظائع عصابات يهود وجرائمهم بحق فلسطين وأهلها المسلمين ومقدساتها منذ ذلك الحين وإلى اليوم، على نحو يخجل منه وحوش الغاب، إلا أنّ القوى الاستعماريّة بريطانيا وأمريكا وفرنسا ومن ناصرهم ما زالت مصرّة على دعم هذا الكيان بل تفاخر بالخطيئة التي ارتكبتها بحق الأمة الإسلامية وقبلتها الأولى، تفاخر بإنشاء كيان سمّته دولة تفاخر بأنّه الدّيمقراطيّة الوحيدة في الشّرق الأوسط. تُفاخرُ بأنّ هذا الكيان المجرم هو البلد الوحيد المتحضّر في محيط «متخلّف».

هكذا هم المستعمرون، يكذبون ولا يخجلون، يقتلون الشّعوب النّساء والأطفال والشّيوخ ولا يستحون لا يخجلون من جرائمهم يباهون بخطيئتهم التاريخية بحق فلسطين وأهلها والأمّة الإسلامية، هجّروا أهل فلسطين المسلمين ومنحت بريطانيا أرضهم الإسلاميّة التي احتلّتها بالقتل وسفك الدّماء لعصابات يهود الإرهابيّة يذبحون النّساء والأطفال والشيوخ وهم إلى اليوم يسفكون الدماء، أمّا دول العالم «المتحضّر» فلا يخجلون من دعم كيان يهود المجرم، قاتل الأطفال والنساء والشيوخ ومدنس المقدسات. بل يتباهون بسجل طويل في دعم الإرهاب اليهودي!

لماذا يدعم الغرب كيان يهود الصّهيونى رغم جرائمه؟

يقول جو بايدن رئيس أمريكا: لو لم توجد إسرائيل لكان واجبا علينا إقامتها. معبّرا عن حقيقة هذا الكيان المسمّى «إسرائيل». فهو في حقيقته ليس دولة بالمعنى الحقيقيّ، ذلك أنّ بريطانيا بعد أن أسقطت الدّولة العثمانيّة جامعة المسلمين وموحّدتهم (رغم ما فيها من ضعف وهزال) كانت تعمل على تقطيع أوصال البلاد الإسلاميّة وجعلها دويلات صغيرة ضعيفة يسهل السّيطرة عليها، فعملت على مستويات عديدة، فأوجدت لها عملاء من قادة ما كان يُسمّى حينها حركات التّحرّر الوطني في مختلف البلاد العربيّة التي كانت محتلّة آنذاك، وسعت إلى أن تحصل تلك المناطق المحتلّة من العالم الإسلامي على استقلال صوري يضمن وجود دويلات كيانات هزيلة ومن ثمّ يضعوا على رأسها عميلا من عملائهم، وهكذا حصل فأوجدت بريطانيا بمعونة فرنسا دويلات حسب اتّفاق عقده وزيرا خارجيّة البلدين عُرف باتّفاقات سايكس بيكو، وفي نفس الوقت عملت بريطانيا على غرس كيان غريب عن المنطقة وكان المكان «الأمثل» بالنّسبة إليهم أرض فلسطين المباركة الأرض التي تقع في قلب العالم الإسلامي في الوسط بين الجانب الآسيوي والجانب الإفريقي لبلاد الإسلام، فاستجلبوا شذّاذ الآفاق والمجرمين من يهود العالم وسلّحوهم وأطلقوا أياديهم لافتكاك الأرض أوّلا ثمّ جعلوا منهم كيانا سمّوه دولة ليكون يهود في هذه المنطقة الضّامن لدوام تفتّت العالم الإسلامي، ويكونوا بمثابة مركز حراسة متقدّم يراقب المسلمين ويقتلهم كلّما تطلّب الأمر، بما يعني أنّ كيان يهود ليس في حقيقته دولة بل مركزا عسكريّا متقدّما للدّول الاستعماريّة.

الكيان الصّهيون هو ظلّ الدّويلات العربيّة

إنّ نشوء الكيان الصّهيوني ونشوء دويلات العرب كان في إطار مخطّط واحد لما بعد إسقاط دولة الخلافة الدّولة التي كانت تجمع المسلمين أمّة واحدة في كيان واحد. نعم لم يكن من همّ الغرب إسقاط الخلافة فقط بل كان همّه اقتلاع الإسلام من قلوب

يعني أنّ كيان يهود ليس في حقيقته دولة بل مركزا عسكريّا متقدّما للدّول الاستعماريّة.

الكيان الصّهيون هو ظلّ الدّويلات العربيّة

إنّ نشوء الكيان الصّهيوني ونشوء دويلات العرب كان في إطار مخطّط واحد لما بعد إسقاط دولة الخلافة الدّولة التي كانت تجمع المسلمين أمّة واحدة في كيان واحد. نعم لم يكن من همّ الغرب إسقاط الخلافة فقط بل كان همّه اقتلاع الإسلام من قلوب المسلمين وعقولهم وكان همّه القضاء على الأمّة الإسلاميّة وجعلها شعوبا مختلفة تضمّها دويلات هزيلة لا قدرة لها إلّا على التّبعيّة الذّليلة للغرب. ولذلك فإنّ الكيانات العربيّة التّي تُسمّى زورا دولا ما هي إلّا صنو كيان يهود أوجدها المستعمر، وما كيان يهود إلّا ظلّ لهذه الدّويلات العربيّة، نشأ بنشوئها، وهي تحميه وتدعمه فانظر إلى مواقف حكّام العرب اليوم ممّا يحدُث في فلسطين، كيان يهود يقتل بوحشيّة مقزّزة ينأى عنها وحوش الغابات يدعمه أمريكا وبريطانيا وفرنسا وكلّ الدّول الغربيّة، أمّا الحكّام العرب فلم يجدوا من عبارات غير الأسف، ثمّ ماذا؟ لا شيء غير التذلّل إلى أمريكا وبريطانيا من أجل السّماح لهم بفتح طريق أو معبر من أجل أن يُدخلوا الأكفان إلى أهلنا المحاصرين للذّبح في فلسطين. وأمثلهم طريقة من دعا «المجتمع الدّولي» إلى تحمّل مسؤوليّاته في وجوب تطبيق القانون القانون الإنساني الدّولي، هذا واليهود يمعنون في الحرق والتّدمير، هذا وجيوشهم محبوسة في ثكناتها لا يطلقونها إلّا لقمع شعوبهم.

إنّ ما حصل منذ أكثر من 100 عام وما يحصل اليوم من جرائم في فلسطين ليؤكّد:

أنّ الدول الاستعماريّة التي يحلو لها أن تسمّي نفسها دول العالم الحرّ، دول معدومة القيم الرفيعة والحس الإنساني، إذ كيف لدول تدعي العظمة وتتبجح بدعوتها لحقوق الإنسان أن تناصر «دولة» بل عصابة يهود وجرائمها ووحشيتها مشهودة بلغت عنان السماء عبر عقود طويلة من الاحتلال وسفك الدماء واستباحة المقدسات والمستشفيات والمدارس؟!

أنّ مواقف أمريكا وبريطانيا وفرنسا ومن شايعهم تدلّ على استصغارهم لشأن الأمة الإسلامية وتجاهلهم لقوتها ونهضتها القادمة، وهذا أمر مرده إلى مواقف حكام المسلمين العملاء الذي حبسوا الأمة وجيوشها عن التعبير عن آمالهم وتحقيق غاياتهم في التحرر الكامل والحقيقي من كلّ استعمار ومنه تحرير فلسطين كلّها ومسجدها الأسير.

أن دول الغرب بزعامة أمريكا دول إرهاب وإجرام ما زالت ترى استعمار الشعوب ومص دمائها وهدر حقوقها بل قتلها وإبادتها أمرا طبيعيا وعاديا، وهو ما يفسر مواقفهم الراهنة المتواصلة من حكام تونس وغيرها في بلاد المسلمين، يسخّرونهم وكلاء عنهم لتحقيق مصالحهم الخاصة وأطماعهم الجشعة في بلاد المسلمين. إذ لا يفترون عن زرع العملاء في تونس وغيرها ويمدّوهم بأسباب الحياة والملك ليبقوهم في مواضع الحكم والقرار، يسومون الناس سوء العذاب ويفقرون البلاد ويحاربون دين أهلها وسعيهم للتحرر لتبقوا بذلك على مكاسبكم في بلادنا.

وفي الختام نوجّه الخطاب إلى سفراء الغرب في بلادنا وباقي بلاد المسلمين وبخاصّة سفراء أمريكا وبريطانيا وفرنسا ارحلوا من بلادنا وأبلغوا حكّامكم المستعمرين الإرهابيين مصّاصي الدّماء:

رويدكم فلا يغرنّكم، أشباه حكّام نصبتموهم ليحكمونا فحكمهم جبريّ وآنيّ، وقريبا قريبا سيقتلعهم غليان الشّوارع والسّاحات،

لا ننتظر منكم اعتذارا عن جريمتكم (وعد بلفور الذي كان عطاء من لا يملك لمن لا يستحقّ) للأمة الإسلامية التي أجرمتم بحقها يوم هدمتم خلافتها على يد عميلكم مصطفى كمال وأتبعتم ذلك بزرع كيان لليهود، خنجرا مسموما في خاصرة الأمة ليبقى جرحا نازفا يجعل أمر وحدتها وشفائها صعبا، واستعمرتم بلاد المسلمين ونصبّتم جلاوزة وطغاة ساموا الناس أصناف العذاب ليحفظوا لكم مصالحكم الاستعمارية، لا ننتظر اعتذارا ولا نتوقعه من حكوماتكم الاستعماريّة المعروفة بعدائها الأصيل للإسلام وأهله.

ولكننا نخاطبكم لنقول لكم إنّ الأمة الإسلامية لم تنس ولن تنسى خطيئتكم وجرائمكم بحقها، وهي منقوشة في وجدانها الذي لم تقو قوتكم على إماتته أو انتزاعه، وقد شهدتم كيف تسعى الأمة إلى نهضتها واستعادة مجدها وزمام أمورها وأنّها ما عادت تنخدع بأضاليلكم وما عادت تثق في السياسيين العملاء الذين تصنعونهم. فنحن أمة لا تموت وإن ضعفت أو هُزمت في معركة، فالحرب سجال والأيام دول.

وأما فلسطين، الأرض المباركة، فموعدها قريب نصر من الله يقلع كيان يهود من جذوره قلعا ويجعل وعدكم ومخططاتكم نسيا منسيا، فانظروا إلى شباب أمّة المسلمين في مسيراتهم التي لا تكاد تنقطع ليلا أو نهارا، خرجوا ينادون الجيوش لتكسر أقفال الثّكنات التي صفّدها عملاؤكم، خرجوا ينادون الجيوش للانقضاض على يهود.

فأبشروا فقريبا قريبا سيكون الحراك العظيم الذي يستأنف الثّورة التي بدأناها في 2011 ولكنّنا سنستأنفها اليوم، والجماهير المؤمنة تعرف بالضّبط ما تريد تعرف أنّ الجواب الوحيد على جرائمكم وكذبكم أن تتحرّك جيوش المسلمين حركة رجل واحد بقيادة مخلصة لتتمّم ما بدأه رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم الذي بشّرنا بوعد من الله غير مكذوب فقال صلى الله عليه وسلم ((تقاتلون اليهود فتسلطون عليهم حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول الحجر يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله))البخاري، ومسلم، والترمذي. وقريبا بإذن الله تعالى نقيم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بعزيمة رجال الأمة ونصرة جندها، لتستعيد الأمة إرادتها وسلطانها فتنتقم ممن ظلمها وجار عليها، فيحق الله الحق على يد جنودها ويبطل الباطل، فالخلافة القائمة قريبا بإذن الله ستفتح آخر حصونكم روما بعد فتح بلادكم بالإسلام أو قبل ذلك، لترى شعوبكم الفرق الشاسع بين فتوحات الإسلام التي تنشر النور والعدل وبين احتلالكم الذي لم ينشر إلا الظلم والظلام والقتل والتدمير.

فانتظروا وارتقبوا عاقبة جرائمكم وفعالكم أيها المجرمون،

قال الله تعالى: « قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ».

التطبيع مع «كيان يهود»تونس على لائحة الانتظار

أ.حسن نوير

لا يمكن للشمس أن تطلع من المغرب و تغيب من المشرق ,كذلك لا يمكن لأي حاكم من حكام المسلمين أن يشق عصا الطاعة ويعصي للمستعمر أمرا.أو أن يفكر في ان يفشل مخططاته و يسعى في عرقلة مصالحه هذا مستحيل كاستحالة أن تغير الشمس مكان شروقها و غروبها. جميعهم مرودا على الخنوع و الخضوع للقوى الاستعمارية وهم أدواته وآلاته التي يحركها و يستعملها كل ما أراد بأمتنا كيدا وما أكثر كيد الأعداء بنا .يكودون بنا ليلا نهارا تحت حماية حكام المسلمين الذين جئ بهم ليكونوا مجرد عسس يحرسون مصالح المستعمر ولا تنام أعينهم خشية أن تتعرض تلك المصالح للخطر. لكن من حين لأخر تخرج لنا قوة الشر تلك حاكما يختلف عن غيره من حكام المسلمين وهذا الاختلاف لا يتعدى حدود الكلام و الشعارات, وعادة ما يكون مجال تحرك ذلك البطل الوهمي أرض فلسطين السليبة ، فيعلنها حربا لا تبقي و لا تذر على «كيان يهود» ومنهم من قضى عمره التهديد بإلقاء ذلك الكيان المسخ في البحر فكانت النتيجة أن تسبب في نكسة لم تزول مرارتها إلى اليوم, «جمال عبدالناصر» صنيعة الاستعمار ارتبط اسمه بمعاداة «كيان يهود» حتى أنه كان يستثنى عند الحديث عن خيانة حكام المسلمين وعمالتهم بناء على ما كان يقوله فقط , كلامه وخطاباته النارية و توعده ل «كيان يهود» كانت الغشواة التي غطت بصائر الناس قبل أبصارهم ومنعتهم من معرفة حقيقة «عبد الناصر» ومعرفة مدى عمالته وخيانته.وكان «جعفر النميري» ومعمر القذافي» وصدام حسين» نسخة طبق الأصل من جمال «عبد الناصر. عملاء خونة في ثوب أبطال مخلصين.يعلنون العداء للاستعمار و يكيلون الشتائم ل»كيان يهود» شتم مشفوع بالوعيد لكن في حقيقة الأمر يسرون لهذا الكيان المجرم كل الود ويعملون على حمايته من خلف ستار.

انتهت حقبة إظهار العداء تجاه «كيان يهود» ومرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المرحلة التالية وهي مرحلة التطبيع مع حفدة القردة والخنازير وهرول العديد من حكام المسلمين لتقديم فروض الولاء و الطاعة لأسيادهم وما كانوا يفعلونه في سر أصبحوا يجاهرون به وأعلنوا بكل صفاقة وفي منتهى الوقاحة إقامة علاقات كاملة مع «كيان يهود», وتركت الولايات المتحدة ولغاية في نفسها الباب مواربا لدولة أخرى الي أن يحين دخولها لحظيرة المطبعين , هذا الباب المواربة وقف عنده بعض حكام المسلمين أبرزهم الرئيس «قيس سعيد» الذي ملأ الدنيا وشغل السذج حين أطلق عبارته الشهيرة «التطبيع خيانة عظمى» بهذه الكلمات فاز «قيس سعيد» بكرسي الرئاسة وبعد استقراره في قصر قرطاج سألوه عن موقفه من تطبيع الامارات المتحدة مع «كيان يهود قال «..هذا أمر سيادي ولا نتدخل في شأن الآخرين..» لقد تحولت الخيانة العظمى إلى شأن داخلي متعلق بسيادة الدولة المطبعة. ولم يجرأ «سعيد» على وصف ما قامت به دولة الإمارات بالخيانة.بعدها ارتكب «كيان يهود العديد من المجازر في حق أهلنا في فلسطين إلى أن حدثت المجزرة الكبرى ومازلت متواصلة في غزة و كعادتهم أظهر حكام المسلمين نذالة يخجل منها «أبو رغال» رمز الخسة و النذالة. لكن الزعيم الجديد «قيس سعيد» كان موقفه مغايرا لمواقف نظرائه من حكام المسلمين فلقد اعلن رفضه المطلق لما يقوم به «كيان يهود» في غزة و رفض المساواة بين الجلاد و الضحية و طالب باسترجاع الفلسطنيين لأرضهم كاملة ولا ينقص منه شبر حتى أنه رفض تسمية المناطق التي يحتلها «كيان يهو» بغلاف غزة ولم يقف «قيس سعيد» عند هذا الحد بل خاض في المسائل العسكرية معبرا عن استهجانه لوصف ضربات المجاهدين الصاروخية بالرشقات .كان لكلام « سعيد» صدى كبيرا في صفوف أنصاره و أنصار الخطب الجوفاء و الصراخ العقيم .وخلال كل هذا طرح في البرلمان مشروع قانون يجرم التطبيع مع « كيان يهود» توهم البعض أن القانون سيمر.وكيف لا يمر و الدولة التونسية يترأسها زعيم و قائد عظيم. لم ترهبه سطوة و غطرسة أمريكا و أشياعها وصدح بما لم يقوى عليه سائر حكام المسلمين الحاليين. عرض مشروع القانون على النواب وبعد شد وجذب والكثير من خزعبلات الديمقراطية المعهودة والحول في متاهات القبول والرفض و التصويت على فصل وتاجيل التصويت على فصل أخر وهكذا الى ما لا نهاية, صرح رئيس البرلمان بالموقف الرسمي لرئيس الدولة «قيس سعيد» حيث قال أن الرئيس «قيس سعيد» يرى أن هذا القانون سيضر بالمصالح الخارجية لتونس و أضاف رئيس مجلس النواب رئيس الدولة أكد «..أن الأمر يتعلق بالاعتداء على أمن الدولة الخارجي ..»مرة اخرى يظهر « قيس سعيد» أن ما قاله سابقا في ما يخص التطبيع بكونه خيانة عظمى اسطورة كتلك الأساطير التي كان يروج لها «جمال عبد الناصر» و»معمر القذافي» وصدام حسين» ويثبت حقيقة كون كل حكام المسلمين لا يرجى منهم خيرا و انهم صنيعة القوى الاستعمارية .ماقاله «قيس سعيد» في ما يخص قانون تجريم التطبيع قاله من قبل «راشد الغنوشي» رئيس «حركة النهضة» كلاهما شغله الشاغل مصلحة تونس والحال أن «الغنوشي» و»سعيد « أخر همهما هو مصلحة تونس. الصحيح هو مراعاة مصالح القوى الاستعمارية فحين ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن الوقت قد حان سيهرع الجميع الي التطبيع مع «كيان يهود».أمريكا لن تقبل بسن قانون يجرم التطبيع نعم هي ترفض مجرد إجراء شكلي- كل قوانين النظام الديمقراطي إجراءات شكلية- يتعارض مع ما تريده هي و يخدم مصلحتها.وعليه تونس ستنضم لقطيع المطبعين عاجلا أم أجلا ما دامت ترزح تحت تصرف الرويبضات...

التحرير

الأحد 21 ربيع الثاني 1445هـ
الموافق لـ 5 نوفمبر 2023 م

دور الجيوش بين خذلان الحكام وهبّة الأمة في انتظار زمجرة الجيوش نُصرة لغزة

أ.علي السعيدي

منذ أن ألحقت حماس والفصائل المقاومة في فلسطين هزيمة نكراء بكيان يهود المسخ ومرّغت أنفه في التراب وأظهرت ضعفه الشديد أمام ضربات المجاهدين، وبان بالكاشف أنه كيان هش قُدّ من ورق وهو واهن كبيت العنكبوت وسقطت أسطورة الجيش القوي الذي لا يُقهر،هرولت أمريكا راعية الإرهاب وأم الإرهاب وأصل الإرهاب،لتحفظ بعض ما تبقى من ماء وجه هذا السرطان اللقيط وتذود عنه وتمنع انهياره السريع وكنسه من أرض الإسلام فتضمن بذلك أمران،منع عودة هؤلاء اللقطاء الغير مرغوب فيهم إلى بلاد الغرب فلا يكونون عبئا عليهم وكذلك إبقاؤه قاعدة عسكرية متقدمة في خاصرة البلاد الإسلامية تخوض حروبها بالوكالة عنها وترعى نفوذها ومصالحها... لذلك أرسلت واشنطن حاملة الطائرات «جيرالد فورد» إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، تصحبها طائرات مقاتلة وطرادات ومدمّرات و حاملة الطائرات «دوايت أيزنهاور» والسفن المرافقة لها إلى المنطقة.

كما سارعت لإرسال ذخيرة متطوّرة طلبتها إسرائيل لتزويد طائراتها المقاتلة التي ألقت أطنانًا من المتفجّرات على قطاع غزة،كما أقرت حزمة مساعدات عسكرية تشمل صواريخ إضافية لمنظومة «القبة الحديدية».

أما بريطانيا فقد نشرت تجهيزات عسكرية للمراقبة البحرية والجوية وسفينتين في شرق البحر المتوسط دعمًا لإسرائيل،فيما لم تغب ألمانيا الصليبية عن المشهد فقد وضعت تحت تصرف الاحتلال طائرتين مسيرتين حربيتين من طراز «هيرون تي بي» تحمل كل منهما طنًا من الذخائر،وفي الوقت ذاته، تناقش برلين تزويد الإسرائيليين بذخيرة للسفن...وضمن مسلسل الدعم الغربي لإسرائيل، اكتفت فرنسا بتقديم معلومات استخبارية....وصاحبت هذه المساعدات اللامشروطة واللامحدودة زيارات مكوكية دبلوماسية داعمة ومؤيدة لكيان يهود من قبل بايدن والرئيس الفرنسي ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتز ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك.

وأمام هذا الضوء الأخضر العالمي (حرب عالمية على القطاع) انطلقت إسرائيل في دك قطاع غزة وتدمير كل البنى التحتية ومارست كل أنواع الجرائم من قتل للأطفال والنساء والشيوخ دون تمييز ودون إشعار(آخر حصيلة حتى كتابة هذه الأسطر أكثر من 8000 شهيد و20000 جريح) وقطع للمياه والكهرباء والأدوية والغذاء سعيا منها لإعادة بعضا من هيبتها الضائعة لكن دون جدوى،ثم وسّعت دائرة عدوانها الهمجي لتطال جميع مدن وبلدات فلسطين .

وأمام هذا العدوان الصليبي الواسع بضوء أخضر غربي و بضوء برتقالي عربي، فإن آلة التدمير الإسرائيلية لم تحقق أي إنجاز عسكري على الأرض فيما نجحت المقاومة بلا نظير في تحقيق جميع أهدافها العسكرية رغم عدم التكافؤ.

ما الغاية من هذا الدعم العسكري الغربي بقيادة أمريكا ليهود؟

الحرب في غزة لا تحتاج إلى حاملة طائرات وسفن حربية وطرّادات ومدمّرات ،وما عند إسرائيل يكفيها لخوض معركتها ولا أدل على ذلك أن هذا العتاد الأمريكي والألماني والبريطاني ليس للمشاركة في الحرب لكنه كان لإبراق رسائل إلى دول الطوق ودول المنطقة مفادها أن الغرب الكافر داعم لكيان يهود وأنه راع له ولن يتوانى في الدفاع والذود عنه وأنه لن يسمح بتوسيع دائرة الصراع وانضمام أي دولة أو كيان لهذه الحرب،وأنه في حال حصول ذلك فسيكون الرد حاسما.

فكيف تلقت الأنظمة والشعوب رسائل التهديد الأمريكية؟

١/مواقف الحكام:

إن مواقف الحكام لم تكن يوما منحازة لشعوبها ولا متوافقة مع عقيدة الإسلام التي تدين بها الشعوب بل كانوا ولا زالوا وسيبقون أداة طيعة بيد الغرب وسوطا مسلطا على الشعوب يلهبون بها ظهرها ليجعلوها خانعة لإرادة الغرب.هؤلاء الحكام يسبّحون بحمد ولي نعمتهم أمريكا،التي أوصلتهم لدفة الحكم باسم الديمقراطية الكاذبة ويعرفون جيدا حجمهم وحدودهم المرسومة لهم سلفا لذلك كانت رسائل أمريكا لهم مفهومة فهما جيدا ولا مجال للعصيان بل لا يخطر لهم ببال أن يناكفوا أمريكا ويهود وهم بالأصل جزء وتبع لهم فكانت طأطأة الرأس ودس الرأس في التراب ديدنهم ولسان حالهم:لا نسمع ولا نرى.... وأبقت لهم أمريكا مجالا للمناورة والكذب متمثلا بالسماح لهم بالتصريح دون الفعل...

وسنكتفي بذكر بعض مواقف هؤلاء الحكام الخونة لنتبين مدى إجرامهم في حق شعوبهم ومدى ارتمائهم في أحضان أمريكا ويهود:

*تكلم خائن مصر السيسي صاحب السلطة على معبر رفح البري الذي يربط غزة بمصر وهي أراضي مصرية وقال أنه ينتظر تصريحا من إسرائيل لتمرير المساعدات:رئيس ينتظر تصريحا من يهود لممارسة سيادته على أرضه !!!

*أشار السيسي في لقائه مع مبعوث صليبي أنه لن يقبل توطين أهل غزة في سيناء وأن على إسرائيل ترحيلهم إلى صحراء النقب وأن تفعل بهم ما تشاء.

*بعد توقف حركة الطائرات في مطارات بني صهيون فتحت مصر والأردن مطاراتها لتأمين تدفق المساعدات الغربية ليهود.

*كل الحكام بلا استثناء يطلبون تدخلا من أمريكا وأداتها مجلس الأمن لوقف العدوان وهم يعلمون أن أمريكا هي التي أعطت الضوء الأخضر ولا زالت .

*حاكم تركيا الخائن أردوغان يرسل بسفينة ضخمة إلى حيفا محملة بالخضر والغلال لفك أزمة إخوانه من بني صهيون.

*أردوغان وهو رئيس لدولة ولديها أكبر جيش مسلم في المنطقة معبرا عن تأييده لأهل غزة فيخرج في مظاهرة مع الناس داعما لوقف العدوان،أي بلاهة هذه فالشعوب حين تخرج في مظاهرات فلا حول لها ولا قوة وليس في إمكانها غير ذلك لكن أردوغان المنافق يضلل الناس ويركب الحدث ليتاجر به وكان الأحرى به ليس التظاهر بل تحريك جيش تركيا الذي يعد ب 775 ألف جندي ليسحق كيان يهود لكن أنى له ذلك وهو خائن؟؟

*خارجيتي تونس والعراق تمتنعان عن التصويت لفائدة قرارفي الجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف الحرب وإرساء هدنة إنسانية في غزة وتتعذران بعدم وجود إدانة في القرار لإسرائيل المعتدية،رب عذر أقبح من ذنب حين تتماثل مواقف إسرائيل وأمريكا وتونس والعراق.

*تداعت كثير من الدول لإرسال مساعدات لأهل غزة تمثلت في أدوية وأغذية وأغطية ولقاحات كورونا وأكفان....فما حاجتهم إليها والقصف فوق رؤوسهم وكأنها رسائل لكيان يهود أن واصلوا القصف والقتل وعلينا الدواء والغذاء.

*أما إيران صاحبة شعار الموت لإسرائيل فاكتفت بالتصريح وأقصى ما فعلته مناورات عسكرية في الخلاء وجل تصريحاتهم عن ضبط النفس.

*صرح أهل غزة وفلسطين أن لا حاجة لهم بطعام ودواء وأنهم يحتاجون الجيوش لتدافع عنهم فهل أرسل الحكام الجيوش وهل فتحوا الحدود؟

٢/مواقف الشعوب:

تباينت مواقف الشعوب عن مواقف الحكام المخزية والذليلة ومنذ اليوم الأول للعدوان على غزة خرجت الشعوب للشوارع وصدحت الحناجر لبيك يا أقصى واستمر حراكها وتصاعدت وتيرته يوما بعد يوم ليلا ونهارا وتوسع الحراك ليشمل كل العالم مما شكل ورقة ضغط كبيرة على الحكام الذين تنادوا زورا وبهتانا أنهم يؤيدون حراك الشعوب ويؤيدون دفاع أهل غزة عن أراضيهم ويستنكرون الهجمة الشرسة لكيان يهود،فأعطوا الأوامر لوزراء الداخلية للسماح بالتظاهرات للتنفيس عن مشاعر الغضب وتجنب الإحتقان لدى الشعوب وفي الآن نفسه ضبط كل حراك يمكن أن يخرج عن الإطار.خيانة جديدة للحكام تظهر أمام وعي الشعوب التي أدركت من الصديق ومن العدو،حكام خنعوا لإرادة أمريكا وشعوب لم تعر رسائل أمريكا أي اهتمام ولم تخفها ترسانتها العسكرية وهي موقنة أن النصر بيد الله وحده،لذلك تنادت الشعوب بشعارين راقيين:شعار فتح الحدود والجهاد في سبيل الله وشعار تحريك الجيوش نصرة لغزة.

٣/دور الجيوش الحاسم:

لقد بات يقينا لدى الشعوب أن غزة وفلسطين لا تحتاج مداواة جراحها والقاتل موجود ليعود ويثخن فيها ،ولا تحتاج بناء منازلها المهدمة وآلة التدمير موجودة لتعود وتسويها بالأرض،ولا تحتاج أموالا وسلطة رام الله تتلقفها،بل تحتاج زوال كل هذا وزوال كيان يهود لكن كيان يهود لا يزول إلا بكيان وجيش يزحف فيزيله.

كما بات يقينا أن الحكام خونة رويبضات ،لذلك الشعوب لا تنتظر منهم تحريك الجيوش «لا سمح الله» لأنهم ليسوا أهلا لرجولة وبطولة بل ينتظرون من الجيوش اقتلاع الحكام والزحف لاجتثاث يهود، فيا أيتها الجيوش سيروا على بركة الله ومعكم الأمة قاطبة لترسموا خط سير تُعز فيه الأمة وتنتصر وتحوزوا فيه أنتم مكانة يتوق إليها كل مسلم غيور على دينه وأمته فيخلد التاريخ ذكراكم كما خلّد ذكرى الأنصار.

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التوبة: 38، 39].

وقال أيضا:(وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ)

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الجند في جيوش المسلمين

﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيد﴾

ها قد مضى ما يدنو من الشهر منذ عدوان يهود الوحشي على قطاع غزة، بل وعلى الضفة ولبنان؛ من قتل للبشر، للشيوخ والأطفال والنساء، ومن تدمير للشجر والحجر.. في أعمال تتجاوز كل جريمة بل فوق كل عدوان! ومع ذلك فما زال الحكام صامتين، فإذا نطقوا فبإحصاء أعداد الشهداء والجرحى والأماكن المدمرة! ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

إن هؤلاء الحكام متبر ما هم فيه، وليس غريبا عليهم ذلك، فهم طوع بنان الدول الكافرة المستعمرة؛ يقولون ما تقول ويفعلون ما تريد.. يؤوِّلون القعود ويقدسون الحدود، ويعلنون أن أمنهم القومي خط أحمر، لا يسمحون بتجاوزه، ونسوا أو تناسوا أن بلاد المسلمين واحدة، سواء أكانت في أقصى الأرض أم أدناها، فكيف إذا كانت تتنفس من هوائها وتنظر في أجوائها، كغزة وأمثالها؟!

أيها الجند في جيوش المسلمين:

ألا تؤثر فيكم دماء إخوانكم التي تسفك في غزة هاشم؟! ألا تحرككم صرخات الأطفال ونداءات النساء واستنصار الشيوخ فتنصروهم؟! ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، ألا تحرككم آيات الله القوي الجبار فتقفوا وقفة الرجال الرجال أمام كيان يهود؟! ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾، ألا تشتاقون إلى إحدى الحسنيين؛ عز في الدنيا ونصر وفوز في الآخرة ورضوان من الله أكبر؟! ألا يكون لسان حالكم قوله سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾؟!

أيها الجند في جيوش المسلمين:

أطاعةُ الله خير أم طاعة حكامكم الذين يحاربون الله ورسوله ويوالون أعداء الله ورسوله؟! أطاعة الله خير وهو القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أطاعة الله خير، أم طاعة حكامكم الذين يجعلون أمنهم القومي بريئاً من غزة وأهلها وهي منهم على مرمى حجر بل دون ذلك؟! إن هؤلاء الحكام الذين يوالون الكفار المستعمرين وكل همهم أن يبقوا على عروشهم المعوجة، هؤلاء إن اتبعتموهم لا ينفعونكم في الدنيا ولا في الآخرة، وحجتكم في طاعتهم داحضة يوم القيامة ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

أيها الجند في جيوش المسلمين:

إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال، فهم جبناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة.. وأنتم ترون فتية مؤمنة من إخوانكم بأسلحة لا تقارن بأسلحة يهود ومع ذلك يضربونهم بقوة، وأولئك يفرون من أمامهم يلجأون إلى الطائرات لتحميهم ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ * ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

أيها الجند في جيوش المسلمين:

تذكروا آيات الله.. تذكروا أحاديث رسول الله.. تذكروا بطولات أصحاب رسول الله.. تذكروا تضحيات أجدادكم.. تذكروا «وا معتصماه!».. تذكروا «الجواب ما تراه دون ما تسمعه».. تذكروا حطين وتحرير القدس من الصليبيين.. تذكروا عين جالوت والقضاء على التتار.. تذكروا محمداً الفاتح وفتح القسطنطينية.. تذكروا عظمة الإسلام وخيرية أمة الإسلام.

أيها الجند في جيوش المسلمين:

انطلقوا إلى نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين.. توجهوا لنصرة غزة وأهلها.. فإن وقف الحكام في وجهكم فاطرحوهم فوق التراب.. انطلقوا لنصرة إخوانكم وكونوا كما أمركم الله ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾.

أيها الجند في جيوش المسلمين:

إنكم لا شك تعلمون أن فلسطين أرض مباركة.. أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود، فكذلك هي ستعود بجهود جند الله الصادقين الذين يحققون حديث رسول الله ﷺ «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...» أخرجه مسلم عن ابن عمر.

أيها الجند في جيوش المسلمين:

أليس فيكم رجل رشيد يقودكم إلى نصرة الله ورسوله؟! أليس فيكم رجل رشيد يقودكم إلى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾؟! هلم إلى إجابة الأمة فهي تدعوكم.. هلم إلى نصرة الأرض المباركة فهي تستنصركم.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

حزب التحرير

التاريخ الهجري :17 من ربيع الثاني 1445هـ

التاريخ الميلادي : الأربعاء, 01 تشرين الثاني/نوفمبر 2023م

قرقنة

سوسة

تونس العاصمة

أ.أسعد منصور

أردوغان وفريته الخيانية الجديدة حول المسجد الأقصى ومؤامرته على حماس

قال الرئيس التركي أردوغان في خطاب له أمام كتلته النيابية يوم 26\10\2023 «إن المسجد الأقصى معبد مشترك بين اليهود والنصارى والمسلمين». وذلك في فرية خيانية مقدما أكبر الخدمات لكيان يهود وللكفار، ليعترف لهم بحق في المسجد الأقصى كما اعترف لهم باغتصابهم لنحو 80% من فلسطين باعترافه بكيان يهود ودعوته لتنفيذ المشروع الأمريكي حل الدولتين.

لقد كرم الله المسجد الأقصى وجعله قبلة المسلمين الأولى وثالث الحرمين وجعله خاصا بالمسلمين لا يقربه كافر. ويأتي أردوغان ويعصي الله ويفتري بأن للكافرين من يهود واصارى حق فيه. وعندما فتحت القدس سلما عندما سلمها النصارى لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه طلبوا منه ألا يدخلها يهود، فوضع في عهدا كما هو معروف بالعهدة العمرية شرطا ألا يدخل القدس أي يهودي إلى الأبد. وجاء أردوغان ليخون هذه المعاهدة ويفتري ما يفتري. علما أن النصارى في القدس لا يدّعون حقا في المسجد الأقصى ولهم كنيستهم المقدسة لديهم وهي كنيسة القيامة.

وقال أردوغان في خطابه إنه يقترح أن تؤسس مجموعة الدول الضامنة تكون تركيا دولة ضامنة في فلسطين عن حماس.. فيريد أن يصبح وصيا على حماس يتحكم فيها ويجعلها تعترف بكيان يهود ويكبل حركتها ضد كيان يهود. ومثل ذلك فعل في سوريا عندما أصبح دولة ضامنة مع روسيا وإيران جعل نفسه وصيا على الفصائل المسلحة هناك وجعلها تسلم كثيرا من المناطق المحررة على رأسها حلب إلى النظام الإجرامي وروسيا، ومن ثم حشر هذه الفصائل في إدلب ووظفها لمحاربة حز ب التحر ير وكافة المعارضين للتطبيع مع النظام العلماني الإجرامي والتصالح معه وإيقاف الثورة. فبدأت هيئة تحرير الشام ممثلة برئيسها الجولاني التي اشتراها أردوغان تقوم بهذه الوظيفة، فاعتقلت الكثير من شباب حز ب التحر ير. فأردوغان ما يدخل يده في قضية إلا وتكون النتيجة سيئة للمسلمين فيده آثمة وقلبه خبيث.

فأردوغان مع نظامه يقود حملة تطبيع لوأد الثورة في سوريا وتثبيت النظام السوري العلماني التابع لأمريكا برئاسة الطاغية بشار أسد، ويقود حملة لجعل الناس يعودون إلى حضن النظام الإجرامي حيث ينادي إلى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2254 وهو مشروع صاغته أمريكا وقدمته لمجلس الأمن الدولي، فتبناه المجلس يوم 18\12\2015، وينص على الحفاظ على النظام العلماني في سوريا والحفاظ على مؤسسات الدولة حيث يسيطر عملاء أمريكا وخاصة النصيريين على هذه المؤسسات من مؤسسة الرئاسة والوزارات والجيش والمخابرات حيث أذاقت الناس الأمرين، وهي مؤسسات قائمة على سحق أهل سوريا. والقرار لا يتطرق إلى بشار أسد وجرائمه بأي كلمة، ويطالب القرار بوقف إطلاق النار وإيجاد تهدئة لإنهاء الثورة والحفاظ على النظام.

وأعلن أردوغان عن إلغاء زيارته لكيان يهود، وكأنه قام بعمل بطولي وهو يمارس الخيانة باعتزامه القيام بهذه الزيارة لتعزيز علاقاته مع يهود، فيخدع بعض السذج من الناس. ولكنه لا يسحب اعترافه واعتراف تركيا بكيان يهود ولا يقطع العلاقات معها وقد عززها باستقباله رئيس كيان يهود العام الماضي ولقاء نتنياهو في نيويورك الشهر الماضي، حيث صرح أنه سوف يعمل على تعزيز العلاقات مع إسرائيل. وقد أكد ذلك بقوله في خطابه الأخير أمام حزبه « لا توجد مشكلة (لتركيا) مع دولة إسرائيل». ولكن للخداع قال «إنه لا يمكنه القبول بهجمات إسرائيل المثيرة للاشمئزاز والوحشية على غزة». ولكنه لا يفعل أي شيء ضد إسرائيل، بل دعا إلى وقف إطلاق النار. فلا يريد أن يرسل قوات لردع عدوان يهود ويعمل على تحرير فلسطين ولا أن يرسل أسلحة تساعد المقاتلين في غزة على التصدي لهذا العدوان. ولكنه أرسل أسلحة وطائرات بلا طيار لأوكرانيا لتدافع عن نفسها ضد روسيا حسب أوامر أمريكا لأن لدى أوكرانيا حق الدفاع عن النفس!

ومن ثم يخادع الناس ويدعو إلى تنظيم مظاهرة كبيرة يوم 28\10\2023 نصرة لفلسطين ترفع فيها أعلام سايكس بيكو علمي تركيا وفلسطين. فلا يرسل جيشا وإنما ينظم مظاهرة واحتجاجا، كأنه ليس على رأس دولة وليس في السلطة يملك كافة الصلاحيات، وليس لديه جيشا جرارا وقواتا ضخمة قادرة

على هزيمة كيان يهود!

إن أردوغان يمارس الخداع على الناس البسطاء باتقان، وله عراقة على مدى عقدين من الزمان في هذا الباب، عدا عراقته وهو رئيس بلدية اسطنبول ومن قبل وهو أحد مسؤولي حزب أربكان، فهو متمرس على الخداع. فمثلا عندما قامت الثورة في البلاد العربية ابتداءا من تونس عام 2011 بدأ أردوغان الترويج للعلمانية كنظام ما بعد الثورة. فعندما قام بزيارة مصر يوم 12\9\2011 هتف الناس المتحمسين في استقباله في المطار «تركيا ومصر عايزينها خلافة إسلامية» فأجاب عقب ذلك يوم 13\9\2011 في مقابلة مع تلفزيون دريم المصري قائلا «إن الحل هو الدولة العلمانية» أي دولة الكفر واقترح «وضع دستور بناء على المبادئ العلمانية» معتبرا «تركيا تشكل نموذجا للدولة العلمانية» حيث تبيح هذه الدولة كل محرم وتقر الكفر والفسق والفجور والردة عن الدين والدعوة إلى أديان أخرى وهذا ما عليه تركيا أتاتورك وأردوغان، ولكنها في الوقت نفسه تحارب كل من يدعو لتطبيق الإسلام وإقامة الخلافة وقد سجنت الكثير من شباب حز ب التحر ير لأنهم ينادون إلى إسقاط نظام الكفر العلماني وإلى إقامة الخلافة وحكم الله.

وقال في مقابلته إن الفرد يكون متدينا مسلما أو نصرانيا أو يهوديا، واعتبر نفسه مسلما أي يتدين في العبادات ولكنه كرئيس يطبق العلمانية. والجدير بالذكر أن الماسونية تعتبر المساجد والكنائس وكنس اليهود كلها معابد واحدة، لأن الأساس في الماسونية هو العلمانية وتقر بتدين الفرد بأن يكون مسلما أو نصرانيا أو يهوديا.

وفي مقابلة أخرى مع أردوغان قال إنه نصح جماعة الإخوان المسلمين بتطبيق العلمانية، وقال عندما اعترض على هذا الكلام مرشد الإخوان محمد عاكف قال له سأقنعك وقد أقنعته بالعلمانية. ولهذا عندما وصل الإخوان إلى الحكم وانتخب محمد مرسي رئيسا للجمهورية عام 2012 لم يطبقوا الإسلام ولم يعلنوا الخلافة بل أبقوا على الدستور العلماني القديم الذي وضعه أنور السادات عام 1971 مع بعض التعديلات.

وادّعى أردوغان في المقابلة أن العلمانية لا تعني اللادينية مشيرا إلى القاموس العثماني الفرنسي عندما ترجمت الكلمة الفرنسية»لائيك» إلى العثمانية إلى اللادينية، وأصبحت تلفظ في تركيا بهذا اللفظ وتقرن باللادينية، وبقي هذا المعنى متركزا في أذهان المسلمين في تركيا إلى أن جاء أردوغان وبدأ يقول إن « اللائيكية» أي العلمانية لا تعني اللادينية وبدأ يسوقها للمسلمين. وادّعى في المقابلة مع التلفزيون المصري أن «الدولة العلمانية تقف على مسافة واحدة من كل الأديان». فسوى الإسلام مع أديان الكفر والشرك، فكلها يفصلها عن الدولة ويحترمها كما قال « إنه يحترم كل الأديان وأن يعيش كل فرد دينه حتى اللاديني والذي يحارب الدين. وهو يتبنى العلمانية بهذا الفهم لأنه فهم موجود في المجتمع الإنجلوسكسوني أي في أمريكا وبريطانيا وهو مختلف عنه في أوروبا وخاصة في فرنسا حيث كان يطبق في تركيا قبل أردوغان الفهم الأوروبي أو الفرنسي للعلمانية، ومثل ذلك كان يتبناه الحبيب بورقيبة وابن علي في تونس إلى أن جاءت الثورة وأسقطتها، وقد دافع الغنوشي وهو أردوغان تونس عن العلمانية الانجلوسكسونية وهو يعتبر نفسه أنه أستاذ أردوغان وتبنى دستور عام 2014 على هذا الأساس.

إن العلمانية كفر صراح. فالإسلام دين منه الدولة والآيات المتعلقة بهذا الباب محكمات وأوجبت الحكم بما أنزل الله واعتبرت من لم يحكم بما أنزل الله كافرا واعتبرت الأديان الأخرى كلها كفر وأصحابها عندما يصبحوا أهل ذمة في دولة الخلافة يطبق كما يطبق على المسلمين حكم الإسلام لا غير. وقد أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الدولة الإسلامية، وحكم بما أنزل الله وتبعه الخلفاء الراشدون ومن ثم خلفاء بني أمية وبني عباس وبني عثمان حتى أسقط الإنجليز دولة الخلافة عام 1924 على يد عميلهم مصطفى كمال الذي يعتبر لدى المسلمين في تركيا خائنا وزنديقا ودجالا، ولذلك وضع قانون في الخمسينات من القرن الماضي أن من يمس أتاتورك يعتبر مذنبا ويحكم بعقوبات السجن تصل إلى حد 6 سنوات. ولكن أردوغان بدأ يعظم مصطفى كمال ويمتدحه ويرفع صوره في كل مكان ويحمل الناس على قبوله، وبدأوا هناك بتسويقه على أنه كان مسلما وليس زنديقا وبطل تحرير وليس خائنا وأن الجمهورية والعلمانية التي أقامها لا تخالف الإسلام، وبذلك كان أردوغان أخطر على الإسلام والمسلمين من كبير المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول. والمنافقون أشد وأخطر على الإسلام من الكفار البارزين فقال تعالى في سورة المنافقين عنهم « هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ» وهم يعملون على خداع المؤمنين وقد توعدهم الله بالعذاب الشديد فقال «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ۖ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۙ».

الدكتور الأسعد العجيلي

القضية الفلسطينية بين طوفان الأقصى والثوابت الشرعية

المقدمة:

جاءت معركة طوفان الأقصى لتؤكد أن قضية فلسطين قضية حية لا يمكن أن يطويها النسيان، ولا يمكن أن تتخلى عنها الأمة رغم محاولات التطبيع والخيانة، فهي بحق شوكة في حلق المجتمع الدولي وأدواته المحلية، فما من قضية من قضايا الصراع شهدها العالم إلاّ و تمّ الوصول فيها إلى حلّ ما و بشكل ما باستثناء قضية فلسطين فهي بحق أعقد قضية شهدها العالم فهي أكبر من أهل فلسطين و أكبر من كيان يهود و من الأمم المتحدة و أعضائها من الدول الكبرى و لا يملك حلّها إلاّ المسلمون إذا اعتصموا بحبل الله المتين واتبعوا شريعة رب العالمين. فقد حدّد القرآن الكريم والسنة النبوية معالم الصراع وعلى يد من ولمن ستكون الغلبة والنصرة وقد كان ذلك أمراً مبرماً لا شكّ في وقوعه.

كيف نشأت القضية الفلسطينية :

إنّ الحديث عن قضية فلسطين يقتضي منا الحديث عن كيفية نشوئها وعن أهم المحطات التي مرت بها وعن مصيرها ومالها.

لقد كان الصراع على أشدّه بين بريطانيا و فرنسا على النفوذ في البلاد العربية، حيث كانت بريطانيا وراء حركة آل سعود التي استخدمت الحركة الوهابية مطية لأغراضها السياسية، فاستطاعت هذه الحركة بسط سيطرتها على الحجاز ثمّ تقدّمت إلى بلاد الشام سنة 1777 م ما دفع فرنسا للتدخل مباشرة فاحتل نابليون مصر عام 1798 و زحف إلى فلسطين حتى وصل أسوار عكا فاضطرت بريطانيا للوقوف مع الدولة العثمانية لطرد فرنسا, فأرسلت الدولة العثمانية محمد علي باشا و ابنه إبراهيم فطرد الفرنسيين و هزم الوهابيين وكوّن جيشاً نظامياً قوياً وكانت ولايته لمصر درّة تاج الخلافة و قد استغل محمد علي ضعف الخلافة في بلاد الشام فأخذها و ولّى عليها ابنه إبراهيم. ثمّ حصلت القلاقل والثورات بسبب فكرة الطائفية والقومية التي نجح الغرب في نشرها في بلاد الشام فأجبر محمد علي وابنه ابراهيم على ترك بلاد الشام سنة 1840م.

كما رأى الغرب الكافر ضرورة إيجاد حاجز بشري غريب عن المنطقة يفصل شرقها عن غربها ليكون قاعدة متقدمة لهم في بلاد المسلمين، فاستعانوا بالفكرة اليهودية الروحية التي كانت تجعل اليهود يحلمون بالعودة إلى القدس و بلوروها بفكرة سياسية مادية هي الصهيونية و أخذوا يعملون لها و يحيونها و يشجعونها و بذلك نشأت القومية العربية و الحركة الصهيونية في وقت واحد على يد الدولة البريطانية.

وكان أوّل مؤتمر صهيوني عقد في 1897م في مدينة بازل السويسرية تحت قيادة الدكتور تيودور هرتزل وبحث فيها ضرورة إقامة كيان لليهود على أرض فلسطين يكون فيها الدين اليهودي أساساً للدولة وتتخذ نقطة ارتكاز لبسط نفوذها في مناطق أخرى لإقامة دولة «إسرائيل» الكبرى على حد زعمهم.

يقول وايزمن (إنّ يهو ديتنا و صهيونيتنا متلازمتان و لا يمكن تدمير الصهيونية بدون تدمير اليهودية) وتمكّن هرتزل من الالتقاء بالخليفة السلطان عبد الحميد إلاّ أنّ الأخير رفض التخلّي عن شبر واحد من تراب فلسطين لأنّ فلسطين حسب قول السلطان عبد الحميد (ليست ملكي بل هي ملك أمتي) و قال كلمته الشهيرة (لإعمال المبضع في جسدي أهون عندي من إعطاءكم شبراً واحداً من أرض فلسطين) ثمّ قال (و إذا سقطت الخلافة يوماً فإنكم ستأخذون فلسطين بلا ثمن) و أصدر السلطان عبد الحميد أمره بمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين فعزل عن منصبه سنة 1909م بسبب موقفه هذا.

واستمرّت المؤامرات والمكائد تتتابع فتمكّنت بريطانيا وفرنسا بمساعدة الخائن الشريف حسين من سلخ بلاد الشام والجزيرة العربية والعراق عن سلطان الدولة العثمانية إثر هزيمة الدولة العثمانية وألمانيا في الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء. و دخل اللنبي القدس و قال (الآن انتهت الحروب الصليبية) و دخل الجنرال غورو دمشق و ركل قبر صلاح الدين برجله الخبيثة ثمّ قال (قم يا صلاح الدين! ها نحن عدْنا ثانية).

وعد بلفور المشؤوم :

وقد كانت الثورة العربية التي قادها الخائن الشريف حسين (جدّ العائلة المسمّاة بالهاشمية) ضد الدولة العثمانية بمثابة الطعنة النجلاء التي أدت إلى احتلال بلاد المسلمين ومهدّت لإسقاط الخلافة واغتصاب فلسطين.

فقسّمت بلاد المسلمين (سنة 1917م) وفق معاهدة سايكس-بيكو ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني و في نفس السنة قطعت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها بلفور وعداً لليهود بإيجاد وطن لهم في فلسطين حيث تقول المادة الثانية من صكّ الانتداب البريطاني على فلسطين (أن تكون بريطانيا الدولة المنتدبة مسئولة عن وضع فلسطين في أحوال سياسية و اقتصادية و عسكرية تضمن قيام الوطن القومي لليهود في فلسطين).

ومنذ ذلك الحين والصراع قائم بين أهل فلسطين ويهود حتى عام 1945م. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وبروز أمريكا كدولة أولى في العالم عرضت القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة فكان قرار التقسيم عام 1947م (قرار 181).

وكانت بريطانيا قد شجّعت قبل ذلك هجرة اليهود إلى فلسطين كي تهيئ الظروف لتحقيق وعد بلفور المشؤوم. وكانت تمدّ العصابات اليهودية التي نشأت هناك (مثل الهاجناه وشتيرن) السلاح وتمنعه عن أهل فلسطين ولما جاء قرار التقسيم سنة 1947م وانتهى موعد الانتداب البريطاني سلمت أسلحتها للعصابات اليهودية في تل أبيب التي بدأت باحتلال ما جاورها من القرى مستخدمة سلاحها الحديث ولم يكن بيد المقاومة الفلسطينية إلاّ القليل من الأسلحة المصدئة من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

خيانة الجيوش العربية فى حرب ١٩٤٨ :

وأخذت الجيوش العربية بقيادة الملك عبد الله بن الحسين وجون كلوب باشا الإنكليزي مواقعها لارتكاب أفظع خيانة عرفها التاريخ حيث سلمت هذه الجيوش فلسطين (48: عكا يافا والناصرة والقدس الغربيّة .....) لقمة سائغة ليهود بعد أن وطدت أركان كيان يهود وسحبت السلاح من المقاتلين الفلسطينيين وتركتهم عزّلاً من السلاح تحت رحمة العصابات الإسرائيلية.

وكان الأمر المحيّر لدى سواد الشعب الفلسطيني هو أنّ الجيوش العربية في فلسطين جاءت لتقاتل اليهود وفي الوقت نفسه تبعث الدول العربية ما عندها من مئات الالاف من رعيتها من اليهود إلى فلسطين ليزيدوا الصهاينة في فلسطين عدداً وعدة للقتال معهم والوقوف في وجه الدول العربية. ثم كيف تكون هذه الجيوش قد جاءت للتحرير وهي تأتمر بأوامر الإنجليز الحارصين على تحقيق وعد بلفور المشئوم حيث كان الجيش الأردني على سبيل المثال تحت قيادة 45 ضابط إنجليزي وتحت إشراف جون كلوب باشا الإنكليزي

و لم يبق لأهل فلسطين بعد حرب 48 عدى الضفة الغربية التي ضمت إلى حكم الأردن و غزّة التي بقيت تحت الحكم المصري.

وقامت «دولة إسرائيل» وفق قرار 181 في حين أنّ قيام دولة فلسطينية قد عطّل من طرف أمريكا لأنّه ليس لها عملاء ترتكز عليهم في هذا المشروع.

خيانة عبد الناصر وإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية

و قد لعب جمال عبد الناصر بعد وصول الضباط الأحرار إلى الحكم في مصر دوراً كبيراً في إيجاد الانهزام النفسي عند الأمّة الإسلامية عامة وأهل فلسطين خاصّة، خاصّة أثر هزيمة 1967م.

وقد كان عبد الناصر في الوقت الذي يرفع فيه شعارات مثل سأغيّر التاريخ وسألقي بإسرائيل في البحر كان مبعوثه محمد حمروش يجري اتصالات سرية مع يهود دولة إسرائيل بواسطة اليهودي إريك رولو بفرنسا.

ولأنّه لا عبد الناصر ولا غيره يجرؤ على التنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين دعا عبد الناصر لعقد أوّل مؤتمر قمة عربي في القاهرة سنة 1964، أتخذ فيه أوّل قرار لذبح قضية فلسطين وذلك بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة احمد شقير لتقوم بجمع الفلسطينيين وتنظيمهم حتى تصبح الممثلة لهم والإطار القانوني الذي يتنازل الفلسطينيون من خلاله عن معظم فلسطين لإسرائيل بعد عقد الصلح معها. ولقد شكلت حركة فتح التي نشأت سنة 1965 برئاسة أبو عمار عمودها الفقري وكان الهدف المعلن لها هو تدمير كيان يهود وتحرير حيفا و يافا و عكا و اللدا و الرملة أي تحرير فلسطين التي قضمت عام 1948م إذ أنّ أراضي الضفة الغربية و قطاع غزّة و القدس الشرقية تم احتلالها عام 1967م أي بعد نشأة منظمة التحرير و حركة فتح.

وقد كانت الغاية العليا لمنظمة التحرير هو إقامة دولة فلسطينية علمانية ديمقراطية على كامل أراضي فلسطين تكون عاصمتها القدس حصراً يتساوى فيها المسلمون واليهود والنصارى وتعيد اللاجئين الفلسطينيين المشتتين في كامل أنحاء العالم إليها. وكان الميثاق الوطني الفلسطيني ينصّ صراحة على تحرير فلسطين من النهر إلى البحر و أنّ طريقة ذلك الكفاح المسلح، ومن الشعارات التي كانت ترفع (سنحررها شبراً شبراً). وكان العدول عن هذه الغاية أو مجرّد الاعتراف بكيان يهود يعتبر خيانة عظمى يستحق فاعلها القتل.

و لما استطاعت المنظمة استقطاب الفلسطينيين واخذ تأييدهم, قامت الدول العربية في 1974م في مؤتمر قمة الرباط باتخاذ قرار يقضي باعتبار (منظمة التحرير الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني) و ذلك لإلقاء العبء على الفلسطينيين تمهيداً للسير في الحلول السلمية و الصلح مع كيان يهود بعد أنّ ألقت الدول العربية سيف القتال و أسقطت الحلول العسكرية بعد حروب مصطنعة خاضتها حينا و أرغمت على خوضها من قبل يهود حينا آخر حتى أضاعوا فلسطين كلّها و أجزاء أخرى من الأردن و سوريا ولبنان و مصر.

القبول بحل الدولتين وإلقاء سيف القتال :

ومنذ ذلك التاريخ (1974) وبخاصّة بعد ي ذهاب ياسر عرفات للأمم المتحدة (في نفس عام 1974 بعد اتخاذ قرار قمة الرباط) وإلقائه خطابه الشهير بغصن الزيتون الذي فيه الاستعداد بقبول مبدأ الحلّ السلمي والصلح مع يهود.

نقول منذ ذلك التاريخ لم يعد أمام تصفية القضية الفلسطينية من عائق من جهة حكام البلاد العربية ومن جهة منظمة التحرير، والعائق الوحيد الذي كان يقف عقبة إنما هو من جهة كيان يهود ولمطامعها التوسعية في المنطقة.

و بعد صلح كامب ديفيد الخياني سنة 1978م و انعقاد مؤتمر فاس عام 1982 م الذي أعلن فيه حكام البلاد العربية و قادة منظمة التحرير صراحة و دون خجل أو مواربة تخليهم عن الخيار العسكري تجاه كيان يهود و استعدادهم للصلح معه و الاعتراف به في مشروعهم الذي أطلق عليه (مشروع فاس).

والذي قدّمه ابتداء الملك فهد ابن عبد العزيز، بعد حصول ذلك ومساعي الصلح جارية بشكل حثيث. ولقد قام الملك الحسن الثاني والملك حسين وحسني مبارك بدور السماسرة لإسرائيل ومن خلفها من دول الكفر بغية إجراء مفاوضات مع إسرائيل لعقد الصلح معها لتصفية القضية الفلسطينية وكانت عدم جدّية أمريكا ورفض كيان يهود السبب في عدم حصول مفاوضات الصلح.

مفاوضات أوسلو :

ثمّ تلتها في بداية التسعينيات مفاوضات مدريد علنا ومفاوضات أوسلو سرّاً والتي تمخضت عن إبرام اتفاقية أوسلو سنة 1995 بين أبو عمار ورابين والتي رفعت فيها منظمة التحرير شعار غزّة أريحا أولا. وألغي على إثرها الميثاق الوطني الفلسطيني حيث اشترط كيان يهود على المنظمة إلغاءه بالرغم من علمها بأنّ هذا الميثاق لا يساوي عند واضعيه ثمن الحبر الذي كتب به.

وبعد ستين عاماً على إنشاء هذه المنظمة لم تستطع تحرير شبراً واحداً من أرض 48 بل على العكس من ذلك اعترفت بحق يهود على هذه الأراضي. كما أنّها لم تقم دولة على أرض الضفة و القطاع التي كانت تحت يد حكام العرب عند قيام المنظمة، أما السلطة العتيدة التي تمخّضت عن اتفاقية أوسلو فلا تعدوا عن إدارة على أرض مقطعة الأوصال منزوعة السلاح, مسلوبة الإرادة لا تملك سلطة على الأجواء و لا على المعابر و لا على ما في باطن الأرض و لا على الحدود و لا على البحر يمرّ مدراءها من مكان إلى مكان بعد أن يسمح لهم الجندي اليهودي الوضيع بالمرور.

من خلال هذا الاستعراض لأهمّ المراحل التي مرّت بها القضية الفلسطينية يتبيّن مدى التضليل وحجم الخيانات والمؤامرات التي حيكت لتصفية هذه القضية وبعث الانهزام النفسي عند المسلمين عامة و أهل فلسطين خاصّة وذلك بإبراز أن كيان يهود وجد ليبقى و أنّه لا يمكن قلعه و أنّه ليس بالإمكان أكثر مما كان و أنّه لا بد من الرضا بالأمر الواقع و التسليم به و أنّه لا يمكن أخذ بعض الحقوق إلاّ من خلال الأمم المتحدة و قراراتها الدولية التي لا تخرج عن تكريس الواقع والتي لا تلزم بتطبيق قراراتها إلاّ المسلمين، هذه القرارات التي لم تمكنهم إلاّ من التفاوض على 20٪ من أرض فلسطين.

طوفان الأقصى :

لقد أثبتت حرب طوفان الأقصى التي قادتها كتائب القسام لكل ذي عقل هشاشة هذا الكيان المسخ وأنّه كان بالإمكان القضاء عليه لو تحركت ثكنة من ثكنات الأردن أو مصر، فكيف لو كان جيش أو جيوش تحت قيادة مخلصة وواعية، خلافة راشدة على منهاج النبوة؟

فهل يلتقط المسلمون وجيوشهم هذه الفرصة فيزيلوا كيان يهود ويحرروا الأرض ويطهروها من رجز يهود؟

واليوم بعد طوفان الأقصى الذي تفاعلت الامة معه ليصبح طوفان أمة يقتلع الحكام ويحرر الامة من النفوذ الغربي، تعمل أمريكا وأوروبا على حل الدولتين، المشروع الذي يقضي بأن تصنع أمريكا دويلة فلسطينية على جزء لا يتجاوز 20٪ من أرض فلسطين دويلة منزوعة السلاح مشلولة الإرادة منقوصة السيادة مقطعة الأوصال تعيش على المساعدات و التبرعات, و تنتزع الولايات المتحدة مقابل ذلك صكّا نهائياً و بشكل شبه جماعي بالاعتراف بدولة إسرائيل على 80٪ من أرض فلسطين من خلال ممثلي الشعب الفلسطيني، و هذه جريمة ما بعدها جريمة، و تفريط ما بعده تفريط و غدر و خيانة للأمانة, فأرض فلسطين أمانة في أعناق كل المسلمين و لا يجوز لأحد أن يفرّط في شبر واحد منها لأعداء الله:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (27) سورة الأنفال

الثوابت الشرعية:

إنّ أرض فلسطين هي أرض إسلامية مغتصبة، و هي أرض مقدسة، يجب القتال و الجهاد لاستردادها قال تعالى : وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ (191) سورة البقرة

خاصة وأنّ كيان يهود مغتصب لأرض الإسلام ويحيط به المسلمون من كل الجهات، ممّا يزيد في وجوب نهوضهم لتحريرها مصداقاً لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(123) سورة التوبة

لذا فالقضاء على كيان يهود واجب عيني على أهل فلسطين وسورية والأردن ومصر ولبنان، لأنها احتلت أرضهم فإن لم تحصل الكفاية بهم انتقل الوجوب معهم على من يلونهم حتى تحصل الكفاية، فإن لم تحصل الكفاية للقضاء على كيان يهود إلاّ بجميع المسلمين، أصبح القتال واجباً عينياً على جميع المسلمين حتى يقضوا على كيان يهود ويطردوه ويخلّصوا أرض الإسلام منه.

و هذا لا يتأتّى إلاّ بالإعداد للجهاد و تهيئة الأسباب له.

قال تعالى: وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (60) سورة الأنفال

و لهذا فإن قضية فلسطين هي قضية عسكرية، ولا تحل إلا بتحريك الجيوش، ولا يجوز أن يقوم أي لقاء بيننا و بين كيان يهود إلاّ في ساحة الجهاد.

حتمية زوال كيان يهود:

إنّ الذي يتبصّر في الواقع يرى أنّ إزالة إسرائيل هي ضمن امكاناتنا, و أنّ بقاءها ناتج عن خيانة حكامنا و ليس من قوتها فلا يجوز الاعتراف بإسرائيل بحجة الفشل الحاضر فحكام الخيانة هؤلاء ليسوا بخالدين و جيل النصر على الباب و من يتبصّر في النصوص الإسلامية يوقن أنّ المسلمين سيزيلون دولة إسرائيل.

لقد وعد الله سبحانه المسلمين بمقاتلة اليهود المعتدين والانتصار عليهم بالإسلام والمسلمين كما ورد ذلك في القرآن والسنة

كما ورد ذلك في سورة الإسراء:

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً (4) فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِباداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً (7)عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً (8) سورة الإسراء

فالعلوّ والإفساد و انتقام الله منهم لهذا العلو و الإفساد قد حصل في المرتين قبل بعثة الرسول صلى الله عليه و سلم وهاهم اليوم يعودون إلى العلو و الإفساد بشراسة و فظاعة لم يسبق لها مثيل, لذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى سيعود عليهم بالانتقام و القتل. و سيكون دلك بيد المسلمين كما اخبرنا الرسول صلى الله عليه و سلم بدلك (لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله) رواه البخاري و مسلم.

و الله سبحانه و تعالى قد حكم على اليهود بالذلة أينما وجدوا أبد الدهر إلا بحبل من الله و حبل من الناس كما هو حاصل لهم اليوم.

قال تعالى: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (112)

سورة آل عمران

و حبل الله قد انقطع عنهم لإفسادهم في الأرض أما حبل الناس فإنّه حاصل لهم اليوم بحمايتهم من أمريكا و دول الغرب لكن هذه الحماية مؤقتة لأنّ الله قد تأذن وحكم بأن يسلط عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب لبغيهم و إفسادهم و عصيانهم و كفرهم بآيات الله حيث قال جلّ من قائل :

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (167) سورة الأعراف

وهذا يدل على أنّ دولة إسرائيل سيقضى عليها لانّ سوم العذاب الدائم إلى يوم القيامة يقتضي أن لا يكون لهم كيان يرفع عنهم العذاب والذلّة لذلك فإننا سنقضي على اليهود لا محالة، وسيحل بهم ما حلّ بمن سبقهم من يهود بني قريظة أيام الرسول صلى الله عليه.

رفض المغرب للمساعدات وجرح الكبرياء الفرنسية

أ.أسعد منصور

عندما حددت المغرب الدول التي يمكن أن تقبل مساعداتها في موضوع الزلزال الذي أصاب مراكش وما حولها، فحددتها بأربع دول فقط. ورفضت قبول المساعدة ضمنيا من فرنسا عندما لم تطلب منها ولم تستجب لدعوتها بتقديم المساعدة فجن جنون

الفرنسيين، واعتبروها إهانة لهم وتهميشا وجرحا لكبريائهم وعظمتهم، سيما وأن رئيسهم ماكرون أعلن يوم 10\9\2023 أنه ينتظر من المغرب طلب المساعدة من فرنسا. فقال «لقد حشدنا كافة الفرق الفنية والأمنية لتتمكن من التدخل عندما ترى السلطات المغربية ذلك مفيدا». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آن كلير لوجندر لقناة بي إف إم الفرنسية «إن فرنسا تنتظر من المغرب طلبا رسميا لتقديم المساعدة عقب الزلزال القوي الذي وقع في وقت متأخر من يوم الجمعة (8\9\2023) وأودى بحياة أكثر من ألفي شخص». وحاولت الحكومة الفرنسية ممارسة ضغوطات على المغرب لقبول المساعدات. فذكرت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا أن الرئيس الفرنسي ماكرون اتصل بالملك المغربي محمد السادس، لكن الملك المغربي لم يجب» وبررت ذلك للتغطية على الانتكاسة الفرنسية بقولها «إن الملك كان يتواجد في لقاء خاص بالخلية التي تدبر شؤون الزلزال». ولكن الكلام غير صحيح لأن اللقاء لم يتجدد فيما بعد، مما يعني رفض كامل للملك بالتحدث مع الرئيس الفرنسي، مما أزعج فرنسا كثيرا. وقام الرئيس الفرنسي ليخاطب الشعب المغربي مباشرة في مخالفة للأعراف الدولية والدبلوماسية.

وظهر على السطح نقاش وجدال بين الفرنسيين في صحفهم ووسائل إعلامهم وتهكم وتهجم على المغرب. حتى أن صحيفتهم سيئة الصيت شارلي أبيدو نشرت رسما كاريكاتوريا تظهر تشمتها بأهل المغرب. ونقلت وكالتهم فرانس برس قول أحد مؤرخيهم وهو أستاذ في جامعة السوربون بيار فيرميرين « إن الفرنسيين معتادون على التعامل مع المغرب» أي أن المغرب يظهر الذل ويقبل التعامل مع الفرنسيين وبلغتهم، فقال «من الواضح أنه من السهل على الفرنسيين من البريطانيين الذهاب للعمل في المغرب أو حتى الإسبان بالنسبة إلى الجنوب». في إشارة إلى قبول المغرب مساعدات الإنجليز والإسبان. ورأى عدم قبول المغرب مساعدة فرنسا بأنه « علامة سياسية واضحة» برفض للاستعمار الفرنسي. ورأت صحيفة « لاهومانيت» الفرنسية أن الملك محمد السادس الذي كان في باريس لحظة وقوع الزلزال يجعل المساعدات الإنسانية تأتي بعد السياسة.

وبعد اشتداد حملة الصحف ووسائل الإعلام الفرنسية طلبت الرئيس الفرنسي تخفيف الحملة وخاصة بعد ردود الفعل من السلطات المغربية الرافضة لتصرفات ماكرون وخارجيته ووسائل إعلامه.

إن ما يسيطر على عقول الفرنسيين هو التعالي والتكبر وحب العظمة، فهي تتعالى على الغير وتتكبر عليهم، وفي الوقت نفسه تظهر احتقارها للغير وللدول التي أطلقوا عليها دول العالم الثالث وخاصة الشعوب التي استعمروها وأذاقوها الويلات ونهبوا أموالها وثرواتها، حتى أنها تتعالى على من يخدمها. فتضع الأجانب في جيشها في فرقة خاصة بهم وتسميه الفيلق الأجنبي. والعملاء الذين عملوا لها في الجزائر وهربوا بعد خروجها وهو ما يطلق عليهم الحركيين لم تحترمهم وهمشتهم وأذلتهم. والأجانب من عمال وطلاب وعائلاتهم من الذين يعيشون في فرنسا، تقوم بتهميشهم ولا تقدم الخدمات لمناطقهم، وهكذا فرنسا صاحبة النفسية المريضة المقيتة. فالكبرياء وحب العظمة هو سر مقتلها.

فمن يرد أن يضرب فرنسا في الصميم يضرب كبرياءها وتعاليها. فإذا رفضت الدول التعامل معها أو مع لغتها أو مع مؤسساتها فهذا يجرح كبرياءها ويهمش رأسها. فالزاوية التي تنطلق منها السياسة الفرنسية حب العظمة، إظهار أنها دولة عظيمة. ومن يرد أن يخدعها يعطيها قيمة وينصب لها فخا، كما فعل الإنجليز معها حتى قيل إن بريطانيا تقاتل إلى آخر جندي فرنسي. فالإنجليز استخدموا فرنسا في عدة قضايا ومرروا سياساتهم من خلالها وهي لا تدرك، بل إنها تفهم ذلك أنه تقدير لعظمتها وما هو إلا ركوب على ظهرها!

وقد استعمرت المغرب مع إسبانيا كما استعمرت الجزائر وتونس وغرب ووسط أفريقيا ومناطق أخرى. ولقد كرهتها الشعوب من شدة تعاليها وكبريائها واحتقارها للغير، فمارست الاستعباد وقتلت وسجنت وعذبت الملايين وتعدى الفرنسيون على أعراض النساء الحرائر في البلاد المستعمرة ونهبوا ثرواتها ولم يبقوا لأهلها شيئا، وما زالوا ينهبون ثروات كثير من الدول وخاصة في وسط وغرب أفريقيا.

فتقديم المساعدات وسيلة لإظهار العظمة ووسيلة للولوج إلى البلد ومحاولة للتأثر وكسب العملاء. فالدول لا تقدم مساعدات إنسانية ولا تعرف الإنسانية! سواء فرنسا أوغيرها من الدول الاستعمارية أو أتباعها من الدول. فلو كانت كذلك لما استعمرت ونهبت وسرقت أموال وثروات الشعوب الأخرى، فنحو 14 دولة في وسط وغرب أفريقيا تصب أموالها في البنك المركزي الفرنسي وعملتها مربوطة بالفرنك الأفريقي الفرنسي، والشركات الفرنسية تنهب بدون توقف، وأهل البلد لا يجدون قوت يومهم ولا يجدون أعمالا لكسب رزقهم فكثير منهم يتجه نحو أوروبا بحثا عن لقمة العيش، ومن يصل منهم يلقى التهميش والاحتقار والمذلة.

فالملك المغربي يطلب المساعدات من بريطانيا لكونه عميلا لها كما كان والده الحسن الثاني، مع العلم أنها تحتل جبل طارق وهو أرض مغربية إسلامية، ولا يطالب بهذه الأرض. وأما قطر والإمارات التي قبل مساعداتهما فهما من أتباع بريطانيا، وقد كانت مساعدتهما لأهل سوريا وبالا على ثورتهم فقامتا بشراء ذمم رخيصة وعملتا على حرف الثورة، وكذلك فعلتا في ليبيا لحساب بريطانيا. وأما إسبانيا فيرتبط الملك معها في تعاون اقتصادي علما أنها ما زالت تحتل سبتة ومليلة. وقد رفض المساعدات من الجزائر. حيث يعمل النظامان في الجزائر والمغرب رغم أنهما تابعان لبريطانيا يقومان بلعب أدوار مختلفة لحسابها، كما يعملان على تعميق الفرقة بين شعبي البلدين حتى لا يتحدا وهما شعب واحد وإخوة في الدين كما يريدان إشغال الناس بهذه الخلافات بين نظاميهما حتى لا يثور الناس عليهما.

إن الدول الكبرى استعمارية وأغراضها استعمارية ومساعداتها غير إنسانية. والدول التابعة لها تصب في خانة هذه الدول الاستعمارية. فلا يغتر أحد بمظهر المساعدات على أنها إنسانية وما هي كذلك. وقد ظهر مثل ذلك في اليمن، وظهر في فلسطين حيث تسيطر الدول المساعدة أو الداعمة على قرارات المنظمات الفلسطينية. وأمريكا عندما خرجت من عزلتها بعد الحرب العالمية الثانية اتخذت أسلوب تقديم المساعدات والقروض لبسط النفوذ، والدولة التي ترفض ذلك تثير لها المشاكل والقلاقل كما فعلت في إندونيسيا عندما تحررت من هولندا ورفضت المساعدات والقروض الأمريكية فمارست عليها الضغوطات وأثارت عليها الشيوعيين إلى بسطت نفوذها فيها وحتى اليوم وهي مستمرة في هذه السياسة. وقد أسقطت حكومة أجاويد عميل الإنجليز في تركيا عام 2002 عن طريق صندوق النقد الدولي حتى مكنت أردوغان من الوصول إلى السلطة.

والرئيس في تونس قيس بن سعيّد يعلن أن القروض التي سيقدمها صندوق النقد الدولي حسب الشروط المطروحة هي لإثارة القلاقل والفوضى في البلد، فقال يوم 22\6\2023 «إن وصفات صندوق النقد الدولي لتقديم الدعم المالي لتونس غير مقبولة، لأنها ستمس بالسلم الأهلية والتي ليس لها ثمن». ولكنه قبل المساعدات والقروض الفرنسية والأوروبية بسبب تابعيته. فلا يقدر على التفكير في كيفية بناء البلد وتطويره وجعله يعتمد على نفسه ويرفض القروض والمساعدات من أية جهة كانت بشروط أو بغير شروط، فكلها سموم، ولا تقدمها الدول إلا لأغراض سياسية.

فدولة الخلافة القائمة بإذن الله قريبا، ستكون يقظة في هذا الموضوع، فلا تقبل مثل هذه المساعدات والقروض، وستعتمد على نفسها في إيجاد نهضتها وإيجاد ثورتها الصناعية والتكنولوجية وتطوير بيئتها التحتية وكافة مفاصل الحياة، وأحكام الإسلام المتعلقة بذلك كفيلة بإيجاد ذلك، وكانت أعظم وأغنى دولة وأغنى أمة على مدى 13 قرنا ولم يبق فيها فقير ولا مسكين.

إبراهيم سلامة

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

الوطن والوطنية مصطلحات غربية لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17) ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)18الأنفال، بمعنى أن أطيعوا الله واعملوا بما أمركم به وانتهوا عما نهاكم عنه والتزموا دينه وطاعة رسوله ﷺ، وتوكلوا على الله وارجعوا لأمر الله سبحانه وتعالى، يلقي الرعب في قلوب الذين كفروا، ويوهن كيدهم وتدبيرهم ويذيقهم الهزيمة بأيديكم وينصركم عليهم، ويعذبهم يوم القيامة أشد العذاب (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) 10الأنفال، فلا تهنوا ولا تحزنوا لما أصابكم (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) 140آل عمران، فما أصابكم من القتل والجراح فقد مس عدوكم (قَرْحٌ مِثْلُهُ) وأنتم ترجون من الله ما لا يرجون، وقد كتب النصر للمجاهدين في سبيله الذين لا ينظرون لأي عرض من الدنيا (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) يختارمنكم شهداء - يتخذهم لنفسه تبارك وتعالى - تكريما منه وفضل ومنة، فلا خسارة لكم ولا ضياع لجهدكم فطوبى لكم ولمن خلفكم، فوطنوا أنفسكم على مقاومة الكفار الصليبيين والصهاينة، وغيروا حكام الجور فقد اجتمعوا علينا جهارا نهارا، لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه، وانتم أيها المجاهدون طليعة المسلمين ورأس حربتهم وجذوة نارهم، فاثبتوا ثبتكم الله وأيدكم ولا تركنوا إلى الذين ظلموا (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)،

الوطن والوطنية مصطلحا ت غربية، جاءنا بها من افتتن بالثقافة الغربية ونذر نفسه لخدمة الكفار لأجل متاع زائف من الحياة الدنيا، ويراد بهذه المصطلحات الغربية تفريق المسلمين، بحصرالرابطة بينهم بالأرض التي يسكن كل منا عليها، وجعلها أساس الرابطة والعلاقة بيننا، وهي لا تصلح لذلك، لأنها ليست بأفكار وتصورعن الحياة ولا ينبثق منها أنظمة وقوانين وأحكاما تنظم حياة الناس، لتنشئ مجتمعا لديه علاقات دائمية، بمعنى أن الوطن والوطنية والمواطنة والقومية ليس لها علاقة بالأفكار والأنظمة والقوانين المنظمة لحياة الناس، ولكن ليضمن من جاء بها - الكافر المستعمر - لنفسه ولوكلائه مكانة المشرع والموجه للناس ومصدر الأحكام والتشريع والسادة، ولكل دينه وعقيدته فالوطن للجميع والدين لله!، واعطي لله ما لله و لقيصرما لقيصر، بمعنى أن الإسلام دينا فرديا كهنوتيا لا علاقة له بالحكم والسياسة وتنظيم حياة الناس وحكمها، وهذا هو فصل الإسلام عن الحياة بمنعه من الحكم والسياسة، وترك المسلمين تنهش أكبادهم الرأسمالية الإستعمارية والصليبية الصهيونية، ونرى أثر هذه الأفكار الوطن والوطنية، في هجمة الكفارعلى بلاد المسلمين، إذ اكتفى حكام الجور والظلم في بلاد المسلمين بالشجب والإستنكار، فأوطانهم – مصر والأردن وتركيا وغيرها من بلاد المسلمين - لا ينالها العدوان والمجازر ولا ينشب القتل بأعناقهم صغارا وكبارا ونساء وأطفالا، قاتلهم الله فهم لايؤمنون ب (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) 10الحجرات، ولا ب (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) 110ال عمران ولا ب (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) 92 الأنبياء والله أعلم بإيمانهم، والمعنى اللغوي لكلمة الوطن الذي يريدون منا اتخاذه أساس لتنظيم حياتنا والرابطة بيننا، وتهميش الإسلام عقيدة وشريعة!، لايتعدى معنى مكان السكن والإقامة ومكان الولادة، ولا علاقة له بالعقيدة والدين والأنظمة والقوانين الحاكمة والناظمة لحياة الإنسان، ورد في لسان العرب (الوطن : المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله والجمع أوطان) وفي معجم العين للخليل بن أحمد (الوَطَنُ: مَوْطِنُ الإنسان ومَحَلُّه وأوطانُ الأغنام، مَرابِضُها التي تأوي إليها، ويُقال، أَوْطَنَ فلانٌ أرض كذا، أي اتّخذها مَحَلاً ومَسْكَناً يُقِيمُ بها والمَوْطِنُ كلّ مكان قام به الإنسانُ لأمر) والمَوْطِنُ، المشهدُ من مشاهد الحرب، قال الله تبارك وتعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) 25 التوبة، هنا يُذكر الله تبارك وتعالى المسلمين أنه نصرهم (فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) معارك وقعت في أماكن مختلفه، فقد نصركم الله يوم حنين (إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا) اذ اغتر المسلمون بكثرة عددهم وغفلت قلوبهم عن التجرد لله وطاعته وإخلاص التوجه والتوكل عليه، فأوسع مدلول لكلمة وطن هوالقرية أوالمدينة التي يعيش فيها الإنسان، ولم يكن عند المسلمين قبل هدم دولة الخلافة أي معنى لكلمة الوطن غيرهذا المعنى، الذي هو مكان السكن ومكان الإقامة ومكان الحلول في السفر، إلا أن أدعياء الثقافة الغربية يريدون تكريس المفاهيم الغربية الإستعمارية، فأوهموا الناس بمفهوم الوطن والوطنية ليجدوا مبررا لتقسيم بلاد المسلمين لكيانات هزيلة، يوجهونها حسب المفاهيم الغربية لتفريق المسلمين وزرع الشقاق والنفاق بينهم، فالوطن والوطنية من المصطلحات التي جلبها الكافر المستعمر وغرسها في نفوس من افتتن بثقافته وأفكاره، لخلخلة الولاء للإسلام، وقد أقصيت الشريعة الإسلامية عن الحكم! ، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (23) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) 24 التوبة، فحب الله تبارك وتعالى وحب رسوله ﷺ، مقدم على الآباء والأبناء والإخوان والأزوج والأهل والعشيرة، وعلى الأموال والتجارة والخوف على كسادها وفقدان ما تجلبه من الثراء والجاه، وعلى المساكن والأراضي التي تنعمون برحابتها، وقصوركم التي تتفننون ببنائها، فكل هذا المتاع في كفة، وحب الله ورسوله ﷺ الذي يعني الطاعة المطلقة لله ولرسوله ﷺ، بتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما وحصر التلقي منهما، والحكم والتحاكم لشرع الله في الكفة الأخرى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) فالإيمان بالله هو الرابطة بين المسلمين والولاء لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، فإذا انتفى الإيمان فلا أواصر ولاء مهما كانت القربى والدم (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فولاية الأهل والقوم المشركون والكفار وحبهم لا يستقيم مع الإيمان، فإن كان أهلكم وذو قرابتكم وعشيرتكم ومتاع الحياة الدنيا وزينتها، والأموال والتجارة والمساكن والمزارع والأطيان، وكل ما في الدنيا من ملذات وطيبات (أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ) وهي لا تساوي شيئا أمام حب الله ورسوله ﷺ وطاعتهما وتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما (فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) ومن الفاسقين من لا يحكم بشرع الله ومن لا ينتصر لإخوانه المسلمين، ومن يزعم أن الرسول ﷺ أرسى مفهوم الوطن والمواطنة من حبه لمكة المكرمة، فهو واهم و مغرض وخائن لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، فقد أقام رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة على العقيدة الإسلامية، والبند الأول في وثيقة المدينة، «هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس» المسلمون المهاجرون والأنصار ومن يؤمن مثلهم ويلحق بهم ويجاهد معهم ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، هم الأمة الإسلامية تجمعهم العقيدة الإسلامية، يعيشون في ديار الإسلام وبلاد الإسلام كالجسد الواحد، والناس هنا من عاش مع المسلمين من غيرهم وبقي على دينه، وهؤلاء جميعا مسلمهم وكافرهم رعايا الدولة الإسلامية تضمن لهم الرعاية والحمايه بحياة كريمة، تليق بالإنسان حددتها أحكاما شرعية لا يغيرها أويتجاهلها حاكما أومحكوما، وهذا ليس له علاقة بالمفهوم الغربي للوطن والمواطنة، ومن واجبات الدولة الإسلامية نشر الإسلام والمحافظة على ديار الإسلام وبلاد المسلمين، وهي البلاد التي حكمها الإسلام أو أسلم أهلها عليها، وتبقى بلاد إسلامية حتى لو خرجت من تحت حكم الإسلام، و أخرج منها المسلمون كما حصل في الأندلس وغيرها من البلاد الإسلامية المحتلة، فالأرض مهمة ولكنها ليست هي الرابطة التي تقوم عليها علاقات المجتمع الدائمية، فلا ينبثق منها أفكار وقوانين وأنظمة تنظم حياتهم وتحكمهم وتسوسهم وترعى مصالحهم، فالأساس التي تقوم عليه الحياة هو الإيمان بالعقيدة الإسلامية والطاعة المطلقة لله ولرسوله، بتطبيق الشريعة الإسلامية المفعمة بالإيمان والرحمة والرأفة في خلق الله، والمحافظة على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، والحرص على هدايتهم وإدخالهم في الإسلام دون إكراه ولا تسلط ولا أذى، وهذا ما يميز الشخصية الإسلامية والحضارة الإسلامية والمجتمع الإسلامي عن غيرها من الحضارات والثقافات، فالمسلمون أمة واحدة من دون الناس تربطهم العقيدة الإسلامية كجسد واحد على مختلف أعراقهم وأجناسهم وشعوبهم ومساكنهم وبلادهم، والله من وراء القصد، ربّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وللمؤمنين يوم يَقوم الحساب وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

يوميّات رجل دولة

أ.ياسين بن يحيى

وحدة الأمّة وقلع الاستعمار الشيخ المجاهد

صالح الشريف التونسي (الجزء 2/2)

نتناول فصل ثاني من مسيرة كفاح رجل الدولة الشيخ صالح الشريف التونسي الذي يعتبر من الشخصيات المغمورة محليا نظرا لاتصال أعماله السياسية والكفاحية بالخلافة العثمانية في مواجهة المشروع الاستعماري الغربي في بلاد المغرب الإسلامي والتعتيم الإعلامي الذي تعرّض له في زمن الاستعمار المباشر وبعده وإلى يوم الناس هذا، حيث وصفته أجهزة الاستعمار ووثائق الحكومة التونسية والخارجية الفرنسية صالح الشريف «بأنّه زعيم جماعة المهاجرين السياسيين، وأنّه أخطرهم على الإطلاق».

تناولنا في الفصل السابق جزءا من أبرز أعماله الكفاحية منها :

رحلته إلى الأستانة وأعماله مع الجالية المغاربية

مشاركته في الحرب الطرابلسية1911م

انتقاله إلى ألمانيا

تأسيسه لجنة استقلال الجزائر وتونس

اتصاله بالخليفة عبد الحميد الثانى

حين قصد الأستانة قوبل فيها بالحفاوة التي يستحقها وكان ضيفا على أبي الهدى الصيّادي مستشار السلطان عبد الحميد وهناك تزوج زوجته الأولى حنيفة أصيلة مدينة إزمير، زوّجه إيّاها السلطان عبد الحميد، كما قلّده هذا الأخير منصبا رفيعا. ولم تكد تمر تسعة أشهر بالأستانة حتى أرسله السلطان إلى دمشق للتدريس بها.

الشيخ الخطيب المفوّه والمترجم

كان المسئولون يدركون جيّدا كفاءة الشيخ صالح الشريف وقدرته الفائقة على الخطابة المعزّزة بلهجته المؤثرة. وفي الشام مكث حولين كاملين، تجلّت فيهما شخصيته مرشدا وواعظا ومدرسا، هذا فضلا عمّا تولاّه من مهمّات خطيرة أخرى. فقد كلف صالح الشريف من طرف الدولة العثمانية بمهمّة رعاية المهاجرين الجزائريين فيما يتعلّق بظروف إقامتهم وتشغيلهم. وكان وراء قرار الدّولة العثمانية في تهيئة إقامة المهاجرين الجزائريين في جنوب تركيا. وكان أيضا يقوم بأعباء الترجمة مجانا لفائدة مواطنيه التونسيين. كما احتل مكانا ممتازا في التظاهرات والمناسبات الرسميّة، وكان دائب الحركة في بيروت وبيت المقدس ودمشق. وبمناسبة تدشين محطة «مداين صالح»، عام 1908، (الواقعة على خط سكة حديد الحجاز التي تربط دمشق بالمدينة ومكة) ألقى الشيخ صالح الشريف خطابا شكر فيه السلطان عبد الحميد على هذا الانجاز الذي جلب منفعة عظيمة للإسلام.

في دمشق وقعت له مشادات أثارها قنصل فرنسا العام بواسطة محمد رشيد رضا - وهو من دعاة الخلافة العربية وصاحب مجلة «المنار» الشهيرة - وكادت المشادات أن تؤول إلى اغتيال الشيخ صالح. ثم رجع إلى الأستانة بطلب من الدّولة العلية وأسند إليه وظيفة رفيعة في إدارة مشيخة الاسلام، فمكث فيه ما يقارب السنة. ولمّا نشبت الحرب التركية الايطالية بسبب عدوان إيطاليا على طرابلس الغرب سنة 1911، سافر مع أنور باشا ليكون معه في ساحة القتال بدرنة، فكان المجاهد الذي اخترق خطوط النّار مرّات عديدة في سبيل التحريض على القتال وجمع الكلمة، وكان وراء عدّة انتصارات لليبيّين ضدّ الطليان.

مؤلفاته أثناء الحرب العالمية الأولى ومناظراته العلمية

ألف صالح الشريف مع الشيخ إسماعيل الصفائحي العديد من الكتيبات والنشريات من أهمها «شرح دسائس الفرنسيين ضد الإسلام وخليفته «، وهو كتيب ظهر باسطنبول سنة 1916 م كرد على ما نشرته جريدة «الماتين» في 10 نوفمبر 1915 م في مقال دعائي لصالح فرنسا بعنوان «الإسلام والحرب»، ففند صالح الشريف في كتيبه ما جاء في هذا المقال وشرح معنى الخلافة والخليفة في الإسلام، مدافعا عن دولة الخلافة العثمانية وتحالفها مع ألمانيا، ناقما على الدول الحليفة التي أفتكت أجزاء من العالم الإسلامي منها طرابلس والجزائر وتونس، كما نجده يتحدث في نفس السنة في كتيب آخر بعنوان « حقيقة الجهاد» تحدّث فيه عن الجهاد لتخليص البلدان الإسلامية عامة والمغرب العربي بصفة خاصة من الاستعمار.

خلال سنة 1916 م، صدر كتيب «إيقاف الإخوان لدسائس الأعداء وما يقتضيه الحال» لإسماعيل الصفائحي و» التسجيل على فرنسا في قطر تونس والجزائر _ بيان توحش فرنسا في القطر التونسي_ الجزائري والاستنجاد إليه» للشيخين صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي، وفي السنوات الموالية صدرت نشرية «نداء لجنة استقلال الجزائر وتونس» و»شكاوى الشعوب المضطهدة: تونس والجزائر»أصدرتهما لجنة استقلال الجزائر وتونس، أما في سنة 1918 م، فقد صدر كتيب «نداء الجنس البشري إلى الحقيقة» للشيخ صالح الشريف ومع سنة 1919 م، صدر له كتيب بعنوان «نداء إلى الحق والعدالة.

مناظرات الشيخ صالح الدينية أشهرها كانت في الحجاز مع أحد أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث كان ضد تحريم زيارة القبور ومناظرة أخرى مع الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار وأحد تلاميذ الشيخ محمد عبده الذي نعت الشيخ الشريف «بالمغربي المتعصّب» لأنه اتهمه بالإلحاد والعمالة للانكليز والفرنسيين.

كما ناظر غيرهم من العلماء و كان يخاطب و يحمس جنود الخطوط الأمامية على الجهاد حتى أنه تلقى رصاصة في ذراعه عندما كان ضمن إحدى المعارك مع مقاتلي الشيشان ضد ما كان يسميهم الموسكوف.

حذر كذلك من الأيديولوجية الشيوعية و حارب قيام النظام الشيوعي في عقر داره بالشيشان

رحلته الأخيرة إلى سويسرا

في أثناء الحرب العالمية الأولى خرج من تركيا إلى سويسرا ليواصل نضاله الثوري ضد الاستعمار الغربي، فأقام بمدينة لوزان متنقلا بين «جنيف» و»بارن» و»برلين» و»ستوكهولم» في رفقة من اللاجئين السياسيين المغاربة والمصريين منهم الشيخ إسماعيل الصفائحي، والأمير شكيب أرسلان ومحمّد فريد باي، ومحمّد باش حامبة، وعبد العزيز جاويش، ومحمّد الخضر حسين. كما مثل تونس والجزائر وليبيا في مؤتمرات أممية، وحرّر رسائل ونشريات وبيانات ضدّ الاستعمار الفرنسي والغربي. هذه الوثائق الهامة كتبت بالعربية والفرنسية والألمانية والايطالية. وهي تحتوي على حقائق يريد من خلالها صالح الشريف إطلاع الرأي العام العربي والإسلامي على ممارسات سلط الاستعمار الفرنسي في كل من القطرين التونسي والجزائري إذ نقرأ فيها مثلا العناوين الكبرى التالية: اعتداؤها على الشرف، اعتداؤها على النّفوس، اعتداؤها على الدين، اعتداؤها على الأموال، اعتداؤها على الفكر والتعليم... وغيرها. وفي سويسرا صرعه مرض الكلى فألزمه الفراش مدّة شهرين كاملين إلى أنّ قضى عليه أواخر جمادى الأولى 1339/1920م وهو في الثانية والستين من عمره.

وفاته وحقد فرنسا عليه ميّتا

لقد بلغ حقد فرنسا على الشيخ صالح إلى درجة منع إنزال جثمانه من الباخرة التي نقلته إلى تونس لدفنه، - بعد ستة أشهر من وفاته.

وبعد تدخلات ومساع، سمحت بإنزاله واشترطت أن يكون الدفن ليلا، وقد نقل الجثمان وحضر الدفن الأمير شكيب أرسلان.

سخّر حياته عاملا على وحدة الأمّة والاستقلال الفكري و الاقتصادي و السياسي تحت لواء الخلافة العثمانية ، جاب الشيخ العالم بدعوته أينما حل و لم يستطع العودة حيا إلى تونس موطن مولده و مثواه الأخير يصدق في الشيخ صالح الشريف قول الشاعر:

وقلما أبصرت عيناك ذا لقب إلا ومعناه – إن فكرت – في لقبه

فقد كان صالحا، وكان شريف، فقد عمل لدينه، وقومه، وبلاده، وكان في عمله شريف، عفيفا

رحم الله، الشيخ صالحا وصحبه، وجميع الشهداء والمجاهدين.

أهم المراجع : كتاب دماء على الحدود لمحمد المرزوقي

بيان صحفي

في العاصمة يوم أمس الجمعة 03 تشرين الثاني/نوفمبر2023، وكما يفعل قطّاع الطّرق واللصوص انقضّت عناصر البوليس على الشاب أحمد لطيف في أحد الشّوارع الخلفيّة للعاصمة، بعد المسيرة الحاشدة التي قادها حزب التحرير تحت عنوان: «لا ندعو الحكّام لتحريك الجيوش «لا سمح اللّه» بل ندعو الجيوش لكسر الحدود ونصرة غزّة». وكان الاعتقال بسبب كلمة حقّ ألقاها أمام المسرح البلدي!

وفي هذا السّياق يهمّنا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس أن نبيّن ما يلي:

1- اعتقال أحمد اللّطيّف ليس الأوّل، فالسلطة في تونس تدّعي الوقوف مع أهل غزّة ولكنّها لا تتوقّف عن اعتقال شباب حزب التحرير الذين تعلو أصواتهم بالحقّ؛ تدعو الجيوش إلى التّحرّك لوقف نزيف الدّم في فلسطين، ونزيف الكرامة المهدور في تونس وباقي بلاد الإسلام.

2- اعتقال شابّ يعلو صوته نصرة لمن يقتلهم كيان يهود المجرم، فضيحة وعار، بل جريمة. واقتياده إلى الحبس جريمة تعادل جريمة كيان يهود الذي يعتقل شباب المسلمين ورجالهم في الضّفّة الغربيّة والقدس. فما الفرق بين اعتقال شابّ في القدس، وشابّ من تونس، وكلاهما قام يستغيث جيوش المسلمين من عصابات يهود؟! وما الفرق بين الأمريكان والإنجليز والفرنسيين المجرمين الذين يتّهمون شباب المسلمين في فلسطين بالإرهاب لأنّهم قاموا يريدون استعادة أرضهم المغصوبة، وبين بوليس يسوق شبابا من تونس إلى قطب الإرهاب لأنّهم قاموا ينصرون إخوانهم في فلسطين؟؟؟

ونكرّر السؤال للرئيس وحكومته وبوليسه، في صفّ من أنتم؟! ألا تستحون؟! ألا تتوقّفون؟! فإن كنتم عاجزين عن الوقوف في وجه الأمريكان وحلفائهم (بريطانيا وفرنسا و...) فلا أقّل من أن تتوقّفوا عن الاعتقالات الظّالمة والملاحقات الجبانة!!

أمّا نحن في حزب التّحرير، فلن نتوقّف عن دعواتنا ونداءاتنا لأنّنا نعلم علم اليقين أنّ اللّه ناصر عباده وأنّه سيُقيّض رجالاً رجالا، يستمعون وسيلبّون النّداء، وعسى أن يكون قريبا. واذكروا إن كان فيكم من يذكر قول اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

من أمام دار المحامي تونس.

الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين

(فرع تونس)

وقفة بمناسبة الذكرى المشؤومة لإعلان وعد بلفور.

وعد بلفور (02/11/1917)

الغرب هو من زرع الكيان الغاصب

وهو حاضنه وحاميه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG